المنطوق والمفهوم بين الأصوليين وأهل علوم القرآن

نماذج تطبيقية في تفسير الرازي (ت ٦٠٦ هـ)

**The Spoken and the Intended: Between the Jurists and the
Scholars of Quranic Disciplines
Examples of Application in the Al-Razi Interpretation
(d. 606 AH)**

نبأ احمد حامد

Nabaa Ahmed Hamid

إشراف

أ.د. عمار عباس إسماعيل

Supervised by:

Prof. Ammar Abbas Ismail, PhD

جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات/ قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

**University of Baghdad/ College of Education for Women/
Department of Qur'anic Disciplines and Islamic Education**

٢٠٢٤ م

١٤٤٥ هـ

ملخص البحث

تناولت الدراسة البحث في المنطوق والمفهوم ولاسيما انه قاعدة مشتركة لفهم النصوص بين الأصوليين وأهل علوم القرآن، من حيث استعراض كيفية دراسته لدى علماء أهل العلمين، متى اتفقوا، ومتى اختلفوا، وايضاً بيان أثره في فهم النص القرآني، ومعرفة الأحكام الشرعية؛ مع عرض أمثلة عن تطبيقاته لدى المفسرين، وبيان كيفية تأثيرها في توجيه النص عندهم وبالأخص عند الإمام الرازي.

الكلمات المفتاحية: أصول الفقه، الرازي، المفهوم، المنطوق، علوم القرآن.

Abstract

The study addressed the investigation of the spoken and the intended, especially as it is a common principle for understanding texts among jurists and scholars of Quranic sciences. It reviewed how it is studied by scholars of both disciplines, when they agree and when they differ, as well as its impact on understanding the Quranic text and determining the legal rulings. The study also presented examples of its application by exegetes, illustrating how it influences their interpretation and particularly its effect on guiding the text, especially in the case of Imam Al-Razi.

Keywords: Usul al-Fiqh, al-Razi, Concept, Literal, Quranic Sciences.

المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ، عَلَى إِمَامِ النَّبِيِّينَ، وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ (ﷺ).

أما بعد:

فإن الله سبحانه وتعالى أنزل لنا الكتاب، لنهتدي به، ولنتدبر آياته وأحكامه: ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾^(١)، والمقصود بالتدبر هو الغوص في اعماقه، ومعرفة تفسيره، ومعاني الفاظه، وما لا يتم المعنى إلا به.

ولمّا كان لعلمي أصول الفقه، وعلوم القرآن أثر كبير في تفسير القرآن وتدبر معانيه، ولا سيما مباحث دلالات الألفاظ، ولا يخفى على احد ما لدلالات الألفاظ من أهمية في استنباط الاحكام والتفسير، فلا يمكن تفسير القرآن بعيداً عن هذه الدلالات؛ لأن كلامه (ﷺ) جاء بلسان عربي كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾^(٢) فلا يفهم المراد منه إلا بمعرفة دلالات ألفاظها.

ومن الطبيعي أن تكون هناك مواضيع مشتركة بين العلمين، وبالأخص في مباحث دلالات الألفاظ، ومن هذه المشتركات دلالة (المنطوق والمفهوم)؛ التي تختص بكيفية دلالة اللفظ على المعنى، وتظهر أهميتها في فهم النص القرآني كون دلالة اللفظ على المعنى، اما ان يكون من جهة النطق والتصريح، أو من جهة الفهم والتعريض، وحظيت هذه الدلالة باهتمام المفسرين، ولاسيما الإمام الرازي؛ وذلك لأنه لم يكن مفسراً فقط بل كان اصولياً ايضاً.

وقد رسمت دراستي بعنوان (المنطوق والمفهوم بين الأصوليين وأهل علوم القرآن نماذج تطبيقية في تفسير الرازي (ت ٦٠٦هـ)).

وجاءت الدراسة على النحو الاتي:

أولاً: أهمية الدراسة وسبب اختيار الموضوع

١. التعرف على طريقة أهل العلمين في توظيف دلالة (المنطوق والمفهوم) في مؤلفاتهم.
٢. بيان ما يتعلق بدلالة (المنطوق والمفهوم) وأهميتها وآثارها في التفسير واستنباط الاحكام، واستخراج تطبيقاتها من كتب التفسير، وبالأخص الإمام الرازي.
٣. بيان الاختلاف بين المفسرين في توظيف هذه الدلالة في مؤلفاتهم موازنة مع الإمام الرازي.

(١) سورة ص، جزء من الآية (٢٩).

(٢) سورة يوسف، جزء من الآية (٢).

ثانياً: الدراسات السابقة: من الدراسات المتعلقة بدلالة (المنطوق والمفهوم):

١. دلالة المنطوق والمفهوم عند الأصوليين - عرض وتحليل - ، سامي جمال عبد الحفيظ.
 ٢. دلالة المنطوق والمفهوم عند الأصوليين وأثرها في استنباط الأحكام الفقهية، أ. د. حسن السيد حامد خطاب، أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية الآداب جامعة المنوفية، بحث منشور بمجلة سياقات، العدد الأول والثاني والثالث لسنة ٢٠٠٨ م ٢٠٠٩ م.
 ٣. دلالات المنطوق والمفهوم دراية تطبيقية في تفسير ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، حامد عبد الرضا جبار وعمار نعمه نعيمش، بحث منشور بمجلة أروك للعلوم الإنسانية، المجلد ٨، العدد ١/ ج ١، السنة: ٢٠١٥.
 ٤. كتاب نفحات من علوم القرآن، محمد معبد.
- ثالثاً: منهج الدراسة: اتبعت المنهج الوصفي التحليلي المقارن، عن طريق الكلام عن مسائل المنطوق والمفهوم عند أهل العلمين، وتحليل النصوص واستخراج الأمثلة التطبيقية عنها من تفسير الرازي، وموازنة قول الرازي مع باقي أقوال المفسرين.
- رابعاً: خطة الدراسة: يتكون البحث من مقدمة، وأربعة مطالب، وخاتمة، وهي:
- المطلب الأول: اختلاف الأصوليين في كيفية دلالة اللفظ على المعنى.
- المطلب الثاني: المنطوق تعريفه، واقسامه عند أهل العلمين.
- المطلب الثالث: المفهوم تعريفه، واقسامه عند أهل العلمين.
- المطلب الرابع: تطبيقات المنطوق والمفهوم عند الرازي، وموازنتها مع بعض المفسرين.

المطلب الأول

كيفية دلالة اللفظ على المعنى

اختلف الحنفية عن باقي جمهور الأصوليين بكيفية دلالة اللفظ على المعنى، فأصبح لكل منهما منهج خاص به في الدلالة واقسامها وانواعها، وهذه الأقسام وإن اختلفت لفظاً وترتيباً إلا أنها تتفق في المعنى والمقصود منها عند كل فريق، ومعنى الدلالة لغة وأصطلاحاً:

الدلالة في اللغة: مصدر مِنْ (دَلَّ)، وَمَعْنَاهُ إِبَانَةُ الشَّيْءِ بِأَمَارَةٍ تَتَعَلَّمُهَا، فَيُقَالُ: دَلَّلْتُ فُلَانًا عَلَى الطَّرِيقِ، وَالِدَّلِيلُ: مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ وَهُوَ الْأَمَارَةُ فِي الشَّيْءِ، وَهُوَ بَيْنُ الدَّلَالَةِ وَالِدَّلَالَةِ^(١).

الدلالة في الاصطلاح: "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر"^(٢).

أولاً: منهج الحنفية في طرق دلالة اللفظ على المعنى

ذهب الحنفية في تقسيم الدلالة اللفظية الى أربعة اقسام، وهي: دلالة العبارة، ودلالة الإشارة، ودلالة النص، ودلالة الاقتضاء^(٣)، وسأبين معنى كل منهم مع مثال.

١. دلالة العبارة

العبارة في اللغة: مصدر الفعل (عَبَّرَ)، وَهُوَ مِنَ التَّفْسِيرِ فَيُقَالُ: عَبَّرَ الرَّؤْيَا يَعْبُرُهَا عَبْرًا وَعِبَارَةً، وَيُعْبَرُهَا تَعْبِيرًا، إِذَا فَسَّرَهَا وَأَخْبَرَ بِمَا يُوْوَلُ إِلَيْهِ أَمْرُهَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾^(٤)، أي: إن كنتم ممن يفسر الرؤيا ويحسن تعبيرها^(٥).

(١) يُنْظَرُ: الصَّحَاحُ تَاجِ اللُّغَةِ وَصَحَاحُ العَرَبِيَّةِ، لِأَبِي نَصْرِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمَادِ الفَارَاطِيِّ (ت ٣٩٣هـ)، تَد: أَحْمَدُ عِبْدُ العُفُورِ عَطَارٍ، دَارُ العِلْمِ لِلْمَلَائِينِ - بَيْرُوتَ، ط ٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، (٤/ ١٦٩٨)؛ مَعْجَمُ مَقَابِيِسِ اللُّغَةِ، لِأَحْمَدَ بْنِ فَارِسَ بْنِ زَكْرِيَاءِ القَزْوِينِي الرَّازِي، أَبُو الحَسَنِ (ت ٣٩٥هـ)، تَد: عِبْدُ السَّلَامِ مُحَمَّدُ هَارُونَ، دَارُ الفِكْرِ، (د.ط.)، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م (٢/ ٢٥٩)؛ مَعْجَمُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ المَعَاصِرَةِ، لِأَحْمَدَ مَخْتَارَ عِبْدِ الحَمِيدِ عَمْرٍ (ت ١٤٢٤ هـ)، عَالَمُ الكِتَابِ، ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، (١/ ٧٦٤).

(٢) المُهْتَبُ فِي عِلْمِ أُصُولِ الفِئَةِ المُقَارَنِ، لِعَبْدِ الكَرِيمِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ النَّمْلَةِ، مَكْتَبَةُ الرُّشْدِ - الرِّيَاضِ، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، (٣/ ١٠٥٥).

(٣) يُنْظَرُ: الوَجِيزُ فِي أُصُولِ الفِئَةِ الإِسْلَامِي، لِمُحَمَّدِ مَصْطَفَى الزَّحِيلِي (ت ١٤٣٦ هـ)، دَارُ الخَيْرِ لِلطَّبَاعَةِ والنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ، دَمَشَقَ - سُوْرِيَا، ط ٢، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، (٢/ ١٣٨)؛ تَفْسِيرُ النُّصُوصِ فِي الفِئَةِ الإِسْلَامِي، لِمُحَمَّدِ اَدِيْبِ صَالِحٍ (ت ١٤٣٨ هـ)، المَكْتَبُ الإِسْلَامِي - بَيْرُوتَ دَمَشَقَ عَمَانَ، ط ٤، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، (١/ ٤٦٦).

(٤) سُورَةُ يُوْسُفَ، جُزْءٌ مِنَ الآيَةِ (٤٣).

(٥) يُنْظَرُ: العَيْنُ، لِأَبِي عِبْدِ الرَّحْمَنِ الخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو الفَرَاهِيْدِي (ت ١٧٠ هـ)، تَد: مَهْدِي المَخْزُومِي وَإِبْرَاهِيمُ السَّامِرَائِي، دَارُ وَمَكْتَبَةُ الهَلَالِ، (د.ط.)، (د.ت.)، (٢/ ١٢٩)؛ مَقَابِيِسِ اللُّغَةِ، لِابْنِ فَارِسَ، (٤/ ٢٠٩)؛ الكَشْفُ وَالبَيَانُ عَنِ تَفْسِيرِ القُرْآنِ، لِأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الثَّعْلَبِي، أَبُو إِسْحَاقَ (ت ٤٢٧ هـ)، تَد: الإِمَامُ أَبِي مُحَمَّدَ بْنِ عَاشُورَ، دَارُ إِحْيَاءِ التَّرَاثِ العَرَبِي، بَيْرُوتَ - لِبْنَانَ، ط ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، (١٥/ ٢٩).

دلالة العبارة: تعريفها عند الحنفية " العمل بظاهر ما سيق الكلام له " (١)، وتعرف أيضاً باسم (عبارة النص)، ومعنى التعريف إن دلالة العبارة هو ما يتبادر فهمه من الصيغة، وسيق الكلام لأجله وأريد به قصداً، ويكون مقصوداً أصالة أو تبعاً، إذ يعلم قبل التأمل إن ظاهر النص متناول له (٢).

ومثال دلالة العبارة قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهْجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ (٣) فالثابت بعبارة النص هنا هو بيان استحقاق المهاجرين من الفيء (الغنيمة) لفقيرهم الذي ثبت بالنص؛ ولأن سياق الآية لذلك كما قال تعالى في أول الآيات ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ (٤) إذ ثبت الحكم هنا بعبارة النص (٥).

٢. دلالة الإشارة

الإشارة في اللغة: مصدر من (أشار) وأصله (شور)، قال ابن فارس: الشين والواو والراء أصلان مُطْرَدَانِ، الأولُ مِنْهُمَا إِبْدَاءُ شَيْءٍ وَإِظْهَارُهُ وَعَرْضُهُ، وَالْآخَرُ أَخْذُ شَيْءٍ، فيقال: أشار إليه وشور: أوماً، يكون ذلك بالكف والعين والحاجب، وأشار عليه بالرأي، وأشار يُشير إذا ما وجّه الرأي (١).

دلالة الإشارة في الاصطلاح: تعريفها عند الحنفية: " ما لم يكن السياق لأجله لكنه يعلم بالتأمل في معنى اللفظ من غير زيادة فيه ولا نقصان وبه تتم البلاغة ويظهر الإعجاز " (٢)، وتسمى أيضاً ب(إشارة النص) إذ إن الثابت بها غير ظاهر من كل وجه في النص ولم يُسَقِّ الكلام لأجله، ولا يتبادر فهمه من الفاظه لكنه معنى لازم للمعنى المتبادر من ألفاظه (٣).

(١) كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، لعلاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري (ت ٧٣٠ هـ)، شركة الصحافة العثمانية، إسطنبول، ط١، مطبعة سنه ١٣٠٨ هـ - ١٨٩٠ م، (١/ ٦٨).

(٢) يُنظر: أصول الشاشي، لنظام الدين أبو علي أحمد بن محمد بن إسحاق الشاشي (ت ٣٤٤ هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، (د.ط)، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، (٩٩)؛ أصول السرخسي، لأبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي (ت ٤٨٣ هـ)، تح: أبو الوفا الأفغاني، لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد بالهند، (د.ط)، (د.ت)، (١/ ٢٣٦)؛ الوجيز في أصول الفقه، للزحيلي، (٢/ ١٣٨).

(٣) سورة الحشر، جزء من الآية (٨).

(٤) سورة الحشر، جزء من الآية (٦).

(٥) يُنظر: أصول الشاشي، لنظام الدين الشاشي، (١٠١)؛ أصول السرخسي، للسرخسي، (١/ ٢٣٦).

(٦) يُنظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، (٣/ ٢٢٦)؛ لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي الإفريقي (ت ٧١١ هـ)، دار صادر - بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ، (٤/ ٤٣٦ - ٤٣٧)؛ معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد عمر، (٢/ ١٢٤٦).

(٧) أصول السرخسي، للسرخسي، (١/ ٢٣٦).

(٨) يُنظر: أصول الشاشي، لنظام الدين الشاشي، (١٠١)؛ الوجيز في أصول الفقه، للزحيلي، (٢/ ١٤٠).

ومثال دلالة الإشارة في قوله تعالى: ﴿ وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾^(١) إذ إن الثابت بالإشارة هو أدنى مدة الحمل التي هي ستة أشهر، إذ ثبت بنص آخر إن مدة الفصال حولان ﴿ وَفِصْلُهُ فِي عَامَيْنِ ﴾^(٢) فإن المتبقي للحمل ستة أشهر، وقد خفي ذلك على أكثر الصحابة^(٣)، واختص بفهمه ابن عباس^(٤)، إذ قال: " إِذَا حَمَلَتْهُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، أَرْضَعَتْهُ وَاحِدًا وَعِشْرِينَ شَهْرًا، وَإِنْ حَمَلَتْهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، أَرْضَعَتْهُ أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ شَهْرًا "^(٥)، فقبل الصحابة^(٦) قوله واستحسنوه^(٧).

٣. دلالة النص

النص في اللغة: اصله من (نَصَّ)، قال ابن فارس: النُّونُ وَالصَّادُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى رَفْعٍ وَارْتِفَاعٍ وَأَنْتِهَاءٍ فِي الشَّيْءِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: نَصَّصْتُ الْحَدِيثَ إِلَى فُلَانٍ نَصًّا، أَي: رَفَعْتُهُ، وَنَصُّ كُلُّ شَيْءٍ مِّنْتَهَا^(٨).

دلالة النص في الاصطلاح: عرفوها الحنفية بأنها: " فهم غير المنطوق من المنطوق بسياق الكلام ومقصوده"^(٩)، إذ يثبت حكم المنصوص عليه للمسكوت عنه لاشتراكهما في العلة، وتعرف علة المنصوص عليه لغة لا اجتهادا ولا استنباطا^(١٠).

ومثال دلالة النص في قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُمَّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾^(١١) فالمراد بهذه الآية تحريم التأنيب والنهر كفاً للأذى عن الوالدين، إذ إن سياق الكلام لبيان احترامهما فيثبت الحكم في الضرب والشتم بطريق التنبيه^(١٢).

(١) سورة الاحقاف، جزء من الآية (١٥).

(٢) سورة لقمان، جزء من الآية (١٤).

(٣) المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١١ - ١٩٩٠، كتاب التفسير، باب تفسير بسم الله الرحمن الرحيم من سورة البقرة، (٢/ ٣٠٨)، (الرقم: ٣١٠٨)، قال الذهبي: صحيح.

(٤) يُنظر: أصول السرخسي، للسرخسي، (١/ ٢٣٦-٢٣٧)؛ التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، (د.ط.)، ١٩٨٤ هـ، (٢٦/ ٣٠).

(٥) يُنظر: العين، للفراهيدي، (٧/ ٨٧)؛ مقاييس اللغة، لابن فارس، (٥/ ٣٦٥-٣٦٧)؛ لسان العرب، لابن منظور، (٧/ ٩٧-٩٨).

(٦) كشف الاسرار، للبخاري، (١/ ٧٣).

(٧) يُنظر: أصول الشاشي، لنظام الدين الشاشي، (١٠٤)؛ الوجيز في أصول الفقه، للزحيلي، (٢/ ١٤٣).

(٨) سورة الإسراء، جزء من الآية (٢٣).

(٩) يُنظر: أصول الشاشي، لنظام الدين الشاشي، (١٠٤)؛ كشف الاسرار، للبخاري، (١/ ٧٣).

٤. دلالة الاقتضاء

الاقتضاء في اللغة: مصدر الفعل (اقتضى)، وأصله من (قضى) ويدل على أكثر من معنى^(١):

الأول: من إكحام الأمر وإنقائه وإنفاذه لجهته، يقال: قضى يقضي قضاء فهو قاضٍ إذا حكَمَ وقَصَلَ، ومنه قوله تعالى: ﴿فَفَضَّلْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾^(٢)، أي: أحكم خلقهنَّ.

الثاني: من الفراغ والإثهاء، يقال: قضينا إليه ذلك الأمر، أي: أنهينا إليه وأبلغناه ذلك، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾^(٣)، أي: من قبل أن يبين لك بيانه.

الثالث: من الطلب، يقال: استقضيتُه، أي: طلبت قضاءه واقترضت منه حقي أخذت وقاضيتُه حاكمته وقاضيتُه على مال صالحته.

دلالة الاقتضاء في الاصطلاح: عرفها الحنفية " هو دلالة اللفظ على معنى خارج يتوقف عليه صدقه أو صحته الشرعية أو العقلية"^(٤)، إذ إن المعنى من النص لا يستقيم إلا بتقديره الاقتضاء؛ لأن صحة الكلام واستقامة معناه يقتضي التقدير فيه^(٥).

مثال دلالة الاقتضاء قوله تعالى: ﴿وَسئَلِ الْقَرْيَةَ﴾^(٦) فالثابت هنا بمقتضى الكلام ان السؤال هو لأهل القرية^(٧)، إذ المراد هنا وأسأل أهل القرية ولكن حذف (أهل) للإيجاز والاختصار، وهذا من أنواع المجاز المشهور عند العرب في كلامهم^(٨).

(١) يُنظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، (٥/ ٩٩)؛ لسان العرب، لابن منظور، (١٥/ ١٨٦ - ١٨٧)؛ معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد عمر، (٣/ ١٨٣٠).

(٢) سورة فصلت، جزء من الآية (١٢).

(٣) سورة طه، جزء من الآية (١١٤).

(٤) التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ)، : مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر - مصر، (د.ط.)، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧، (١/ ٢٦٢).

(٥) يُنظر: الوجيز في أصول الفقه، للزحيلي، (٢/ ١٤٥ - ١٤٦).

(٦) سورة يوسف، جزء من الآية (٨٢).

(٧) يُنظر: أصول السرخسي، للسرخسي، (١/ ٢٥١ - ٢٥٢)؛ الوجيز في أصول الفقه، للزحيلي، (٢/ ١٤٦ - ١٤٧).

(٨) يُنظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢ هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ، (٣/ ٢٧١)؛ مفاتيح الغيب، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٣، ١٤٢٠ هـ، (١٨/ ٤٩٥)؛ التحرير والتبوير، لابن عاشور، (١٣/ ٤٠).

ثانياً: منهج المتكلمين في طرق دلالة اللفظ على المعنى
 ذهبوا الى تقسيم الدلالة اللفظية الى قسمين: المنطوق والمفهوم^(١)، وهو المشترك بين علمي
 أصول الفقه، وعلوم القرآن، والمقصود في هذا المبحث.

المطلب الثاني

المنطوق تعريفه، واقسامه عند أهل العلمين

أولاً: تعريف المنطوق لغة واصطلاح

المنطوق في اللغة: هو اسمٌ مفعول من الفعل (نَطَقَ)، وَنَطَقَ الناطِقُ يُنطِقُ نَطَقًا: تَكَلَّمَ بصوت، والمنطوق: الكَلَامُ؛ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ (ﷺ) ﴿عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾^(٢)، وَكَلَامٌ كُلُّ شَيْءٍ: مَنْطِقُهُ، يُقَالُ أَنْطَقَهُ اللهُ (ﷻ)، وَاسْتَنْطَقَهُ: طَلَبَ مِنْهُ النَّطْقَ، وَقَوْلُهُمْ: مَا لَهُ صَامِتٌ وَلَا ناطِقٌ؛ فالناطقُ الْحَيَوَانُ وَالصَامِتُ مَا سِوَاهُ^(٣).

المنطوق في الاصطلاح: اشتهر له اكثر من تعريف عند أهل العلمين:

أ - عند الأصوليين

١. عرفه ابن الدهان^(٤): " الأمر الذي يفهم من القول في محل اللفظ كوجوب الزكاة في سائمة الغنم من قوله (ﷺ) في سائمة الغنم الزكاة " ^(٥).

(١) يُنظر: بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، محمود بن عبد الرحمن ابن أحمد بن محمد، أبو الثناء، الأصفهاني (ت ٧٤٩ هـ)، تد: محمد مظهر بقاء، دار المدني، السعودية، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، (٢/٤٣٠).

(٢) سورة النمل، جزء من الآية (١٦).

(٣) يُنظر: العين، للخليل الفراهيدي، (٥/١٠٤)؛ مقاييس اللغة، لابن فارس، (٥/٤٤٠-٤٤١)؛ لسان العرب، لابن منظور، (١٠/٣٥٤-٣٥٥)؛ معجم اللغة العربية المعاصر، لابن عمر، (٣/٢٢٣٠).

(٤) هو محمد بن علي بن شعيب، فخر الدين، ابن الدهان، برع بعلم الحساب، واللغة، والتاريخ، توفي عام (٥٩٢ هـ)، ومن مصنفاته: تقويم النظر، وغريب الحديث. يُنظر: الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢ م، (٦/٢٧٩).

(٥) تقويم النظر في مسائل خلاقية ذائعة ونبذ مذهبية نافع، لمحمد بن علي بن شعيب ابن الدَّهَّان (ت ٥٩٢ هـ)، تد: صالح بن ناصر بن صالح الخزيم، مكتبة الرشد - السعودية / الرياض، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، (١/٩٤-٩٥).

٢. عرفه ابن الحاجب^(١): قال: " ما دل عليه اللفظ في محل النطق " ^(٢).
 وأعترض الآمدي^(٣) على تعريف ابن الحاجب وقال بأنه غير صحيح؛ والسبب لأن الأحكام المضمرة في دلالة الاقتضاء مفهومة من اللفظ في محل النطق، ولا يقال لها منطوق اللفظ، فنذكر إن الاصح أن يقال المنطوق هو: " ما فهم من دلالة اللفظ قطعاً في محل النطق " ^(٤).
 والظاهر ان قول الآمدي واعتراضه لم يعيروا له الأصوليين أي أهمية، فذهب أكثرهم إلى ان المراد بالمنطوق هو ما دل عليه اللفظ في محل النطق^(٥).
 ب- عند أهل علوم القرآن: فقد ذهب كل من السيوطي، وابن عقيلة المكي^(٦) إلى ان المراد من المنطوق ما دل عليه اللفظ في محل النطق^(٧).
 والراجح هو تعريف ابن الحاجب؛ لان أكثر العلمين اتفقوا عليه .

- (١) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، ابن الحاجب، فقيه مالكي بارع في العلوم والقراءات، توفي عام (٦٤٦هـ)، ومن مصنفاته: الجامع بين الأمهات في الفقه. يُنظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لإبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون (ت ٧٩٩هـ)، تح: محمد الأحمد أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، (٢/ ٨٦-٨٩).
 (٢) بيان المختصر، لأبي التثاء الاصبهاني، (٢/ ٤٣٠).
 (٣) هو أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي، سيف الدين الآمدي، المتكلم، الأصولي، كان في البداية حنبلياً، ثم انتقل للمذهب الشافعي، برع بعلوم شتى منها أصول الفقه والدين، والمنطق، والكلام، توفي عام (٦٣١هـ)، ومن مصنفاته: منتهى السؤل في علم الأصول، وأبكار الأفكار. يُنظر: وفيات الاعيان، لابن خلكان، (٣/ ٢٩٣-٢٩٤)؛ طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، (٨/ ٣٠٦-٣٠٧).
 (٤) يُنظر: الإحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الآمدي (ت ٦٣١هـ)، علق عليه: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، (دمشق - بيروت)، ط ٢، ١٤٠٢ هـ، (٣/ ٦٦).
 (٥) يُنظر: تحفة المسؤول في شرح مختصر منتهى السؤل، لأبي زكريا يحيى بن موسى الرهوني (ت ٧٧٣هـ)، تح: الهادي بن الحسين شبيلي ويوسف الأخضر القيم، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث - دبي، الإمارات، ط ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، (٣/ ٣١٨)؛ التحرير شرح التحرير في أصول الفقه، لعلاء الدين علي بن سليمان المرادوي (ت ٨٨٥ هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الرحمن الجبرين وآخرون، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، (٦/ ٢٨٦٧).
 (٦) هو محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكي، شمس الدين، من المشتغلين بالحديث، توفي عام (١١٥٠هـ)، ومن مصنفاته: لسان الزمان، والفوائد الجلية. يُنظر: الأعلام، للزركلي، (٦/ ١٣).
 (٧) يُنظر: الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م، (٣/ ١٠٤)؛ الزيادة والإحسان في علوم القرآن، لمحمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المعروف بعقيلة (ت ١١٥٠ هـ)، تح: محمد صفاء حقي وآخرون، مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات، ط ١، ١٤٢٧ هـ، (٥/ ١٦٢).

مثاله قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴾^(١)، فقد دلت الآية بمنطوقها بأن صفات عباد الرحمن إنهم كانوا إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها، ولم يكبوا عليها حتى في حال لم يسمعوها ما فيها من الحق لكونهم صمًّا، وعميانا عن إبصاره، بل هم يكبون عليها سامعين ما فيها من الحق مبصرين له^(٢).

ثانياً: أقسام المنطوق:

اختلف أهل العلمين في أقسام المنطوق، إلا أن أغلب خلافهم كان لفظياً فإنهم وإن اختلفوا في تسمية أقسام المنطوق إلا أنها متفقان في المعنى، وأقسامه عند كل منهما كما يأتي:
أ - عند أهل علوم القرآن: قسمه السيوطي، ومؤلفين معاصرين^(٣) إلى:

النص، والظاهر، والمؤول، والاقتضاء، والإشارة، وتفصيلها كما يأتي:
١. النص: إذا افاد اللفظ المنطوق به معنى لا يحتمل غيره فيكون في هذه الحالة نصاً، ومثاله قوله تعالى: ﴿ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾^(٤)، فكلمة (عشرة) دلت على كمال الأيام (العشر) التي نطقت بها الآية، ولا يمكن أن تحتل أي معنى آخر وهذا المقصود بالنص^(٥).

٢. الظاهر: إذا افاد المنطوق به معنى مع احتمال له معنى آخر احتمالاً مرجوحاً، مثاله قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^(٦)، فإن لفظ (الباغي) يُطلق على الجاهل وعلى الظالم، وهو اظهر واغلب لمعنى (الظالم)^(٧).

(١) سورة الفرقان، الآية (٧٣).

(٢) يُنظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، (د.ط.)، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، (٦ / ٨٠).

(٣) مثل: (صبحي الصالح) في كتابه مباحث علوم القرآن، و(محمد أحمد محمد معبد) في كتابه نفحات من علوم القرآن.

(٤) سورة البقرة، جزء من الآية (١٩٦).

(٥) يُنظر: الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي، (٣ / ١٠٤)؛ مباحث في علوم القرآن، لصبحي الصالح (ت ١٩٨٦هـ)، دار العلم للملايين، ط ٢٤٤، ٢٠٠٠م، (٣٠٠)؛ مباحث في علوم القرآن، لمناع بن خليل القطان (ت ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط ٣، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، (٢٥٧)؛ نفحات من علوم القرآن، لمحمد أحمد محمد معبد (ت ١٤٣٠هـ)، دار السلام - القاهرة، ط ٢، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، (٨٨).

(٦) سورة البقرة، جزء من الآية (١٧٣).

(٧) يُنظر: الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي، (٣ / ١٠٤)؛ مباحث في علوم القرآن، لصبحي الصالح، (٣٠٠)؛ مباحث في علوم القرآن، لمناع القطان، (٢٥٧ - ٢٥٨).

٣. **المؤول:** وهو ما يستحل حمله على معناه الظاهر، فيحمل على المعنى المرجوح الذي اقتضاه سياق الكلام، ومثاله قوله تعالى: ﴿ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾^(١)، فالمعنى الظاهر من هذه الآية ان للإنسان جناح فيستحيل حمله على ظاهره، اما المعنى المرجوح فهو الخضوع وحسن الخلق وهو ما يحمل عليه معنى هذه الآية^(٢).
٤. **الاقتضاء:** وهو ما توقفت فيه صحة اللفظ المنطوق به على الاضمار، ومثاله قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾^(٣)، معنى الآية (فأفطر فعدة) فأضمر الإفطار، لأن قضاء الصوم على المسافر إنما يجب عليه إذا افطر في السفر^(٤).
٥. **الإشارة:** وهو ما لم تتوقف فيه صحة اللفظ المنطوق به على إضمار، ويدل على ما لم يُقصد به قصدًا أوليًا، مثاله قوله تعالى: ﴿ حَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾^(٥) إذ إن الثابت بالإشارة هو أدنى مدة الحمل التي هي ستة أشهر، إذ ثبت بنص آخر إن مدة الفصال حولان ﴿ وَفِصْلُهُ فِي عَامَيْنِ ﴾^(٦)؛ لأنه لما كان مجموع مدة الحمل والرضاع ثلاثون شهرًا، فإن المتبقي للحمل ستة أشهر^(٧).
- أما ابن عقيلة المكي فقسم المنطوق الى: (النص والظاهر والمفسر والمحكم)، لكنه لم يُطل الكلام في كل قسم منهم ولم يذكر له امثلة بل اكتفى بالأقسام فقط، وهو قريب من تقسيم السيوطي، واكتفى بذكر: إنها عبارات يفهم معناها من صريح الفاظها وما سيقت لأجله^(٨).
- ب- **عند الأصوليين:** نستطيع القول بأن اكثر الأصوليين اتفقوا على تقسيم المنطوق الى قسمين وهما: صريح راجع إلى اللفظ يشمل المطابقة، والتضمن؛ وغير صريح يرجع إلى العقل

(١) سورة الإسراء، جزء من الآية (٢٤).

(٢) يُنظر: الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي، (٣/ ١٠٥)؛ مباحث في علوم القرآن، لمناع القطان، (٢٥٨)؛ نفاحات من علوم القرآن، لمحمد احمد معبد، (٨٨).

(٣) سورة البقرة، جزء من الآية (١٨٤).

(٤) يُنظر: الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي، (٣/ ١٠٥)؛ مباحث في علوم القرآن، لمناع القطان، (٢٥٨).

(٥) سورة الاحقاف، جزء من الآية (١٥).

(٦) سورة لقمان، جزء من الآية (١٤).

(٧) يُنظر: اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي (ت ٧٧٥هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م، (١٧/ ٣٩٤).

(٨) يُنظر: الزيادة والإحسان، (٥/ ١٦٢).

والمقصود بالالتزام^(١)، كما يأتي:

أولاً: المنطوق الصريح

الصريح في اللغة: من (صَرَحَ) قال ابن فارس^(٢): " الصَّادُ وَالرَّاءُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ مُنْقَاسٌ، يُدُلُّ عَلَى ظُهُورِ الشَّيْءِ وَبُرُوزِهِ. مِنْ ذَلِكَ الشَّيْءِ الصَّرِيحُ. وَالصَّرِيحُ: الْمَحْضُ الْحَسَبُ"^(٣).
المنطوق الصريح: اتفق الاصوليون على تعريفه بأنه: " ما وضع اللفظ له "^(٤)، أي تكون دلالة اللفظ على المعنى الذي وضع له تكون بالاستقلال أو بمشاركة غيره، حقيقةً كانت أو مجازاً^(٥)، وذهب أكثر الأصوليين^(٦) لتقسيم الدلالة إلى:

١. **دلالة المطابقة:** وهي دلالة اللفظ على تمام ما وضع له، ومعناه إن يفهم السامع كمال المعنى من الكلام، مثل دلالة لفظ (البيت) على كمال معنى البيت^(٧).

- مثاله قوله تعالى: ﴿ يَعْلمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَخْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْعَفُورُ ﴾^(٨)، فإن كلمة (يلج) و(يخرج) توضيح لأحوال الموجودات

(١) التقرير والتحرير على كتاب التحرير، لابن أمير الحاج (ت ٨٧٩هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق - مصر، ط ١٣١٦هـ - ١٣١٨هـ، (١ / ١١١).

(٢) هو أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، الرازي، اللغوي، كان عاقلاً للفقهاء المالكي، وبرع في علوم اللغة، توفي عام (٣٩٠هـ)، ومن مصنفاته: مجمل اللغة. يُنظر: وفيات الاعيان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، تد: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط ١٩٧١م، (١ / ١١٨ - ١٢٠).

(٣) مقاييس اللغة، (٣ / ٣٤٧).

(٤) بيان المختصر، لأبي الثناء الاصفهاني، (٢ / ٤٣١)؛ شرح العضد على مختصر المنتهى الأصولي ومعه حاشية السعد والجرجاني، لعضد الدين عبد الرحمن الإيجي (ت ٧٥٦هـ)، تد: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، (٣ / ١٥٧).

(٥) يُنظر: شرح الكوكب المنير، لنقي الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز ابن النجار (ت ٩٧٢هـ)، تد: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، ط ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، (٣ / ٤٧٣)؛ تفسير النصوص، لمحمد صالح الاديب، (١ / ٥٩٤).

(٦) يُنظر: المستصفي، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، تد: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، (٢٥)؛ تقويم النظر، لابن الدهان، (١ / ٧١)؛ روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لموفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة (ت ٦٢٠هـ)، قدم له ووضع غوامضه وخرج شواهد: الدكتور شعبان محمد إسماعيل، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، (١ / ٧٠).

(٧) يُنظر: تقويم النظر، لابن الدهان، (١ / ٧١)؛ روضة الناظر، لابن قدامة، (١ / ٧١)؛ شرح تنقيح الفصول، للقرافي، (٢٤).

(٨) سورة سبأ، الآية (٢).

الأرضية بالنسبة إلى اتصالها بالأرض، وإن كلمة (ينزل) و(يعرج) توضيح لأحوال الموجودات السماوية بالنسبة إلى اتصالها بالسماء، وهذه كلمات تدل على المعاني الموضوعية لها دلالة مطابقية^(١)، والدلالة المطابقية تشترك بين الأصوليين والمناطقية، فعرفوها بانها: " الدلالة من حيث المطابقة كالإسم الموضوع بإزاء الشيء، وذلك كدلالة لفظ الحائط على الحائط " ^(٢).

٢. **دلالة التضمن:** وهي دلالة اللفظ على بعض ما وضع له، أي: ان السامع يفهم جزء من المعنى المقصود من الكلام، مثل دلالة لفظ (البيت) على السقف فقط الذي هو في الحقيقة جزء من معنى البيت^(٣).

- **مثاله عند الإمام الرازي:** كما في قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾^(٤)، فقال: " لقائل أن يقول: التسبيح مقدم على التحميد، لأنه يقال سبحان الله والحمد لله فما السبب هاهنا في وقوع البداية بالتحميد؟ والجواب أن التحميد يدل على التسبيح دلالة التضمن، فإن التسبيح يدل على كونه مبرراً في ذاته وصفاته عن النقائص والآفات، والتحميد يدل مع حصول تلك الصفة على كونه محسناً إلى الخلق منعماً عليهم رحيماً بهم، فالتسبيح إشارة إلى كونه تعالى تاماً والتحميد يدل على كونه تعالى فوق التمام، فلهذا السبب كان الابتداء بالتحميد أولى " ^(٥).

ثانياً: المنطوق غير الصريح: " دلالة اللفظ على ما لم يوضع له " ^(٦)، أي: ما دل عليه اللفظ في غير ما وضع له؛ إنما دل عليه لأنه لازم له، ولهذا تسمى هذه الدلالة بـ(دلالة التزام)^(٧)، ويقسم إلى:

-
- (١) يُنظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (٢٢ / ١٣٧).
- (٢) معيار العلم في فن المنطق، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، تد: سليمان دنيا، دار المعارف - مصر، (د.ط)، ١٩٦١ م، (٧٢).
- (٣) يُنظر: تقويم النظر، لابن الدهان، (١ / ٧١)؛ روضة الناظر، لابن قدامة، (١ / ٧١)؛ الإحكام، للآمدي، (١ / ١٥)؛ شرح تنقيح الفصول، للقرافي، (٢٤).
- (٤) سورة الفاتحة، جزء من الآية (٢).
- (٥) مفاتيح الغيب، (١ / ١٩٤).
- (٦) شرح العضد، لعضد الدين الإيجي، (٣ / ١٥٧)؛ حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، لحسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي (ت ١٢٥٠هـ)، دار الكتب العلمية، (د.ط)، (د.ت)، (١ / ٣١٥).
- (٧) يُنظر: التعبير شرح التحرير، للمرداوي، (٦ / ٢٨٦٨)؛ شرح الكوكب المنير، لابن النجار، (٣ / ٤٧٤).

- القسم الأول: ما يكون المعنى المستفاد من النص مقصوداً للمتكلم^(١)، ويشمل دالتين:
١. دلالة الاقتضاء: وهي ما كان المدلول فيه مضمراً، ويتوقف عليه صدق الكلام أو صحته العقلية أو الشرعية، وسميت بهذا لاقتضاءها شيئاً زائداً على اللفظ^(٢).
 - مثال دلالة الاقتضاء قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾^(٣)، فتقدير الكلام: في إرث أولادكم، واستدلوا عليه بدلالة الاقتضاء^(٤).
 - مثال ما يتوقف عليه صدق الكلام قول الرسول (ﷺ): ﴿مَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَا صِيَامَ لَهُ﴾^(٥)، فإن ظاهر الكلام هنا هو نفي الصيام بصورته من دون عزم ونية، وهذا لا يطابق الواقع؛ بل المراد نفي الصيام الصحيح، والحكم غير منطوق به لكن لا بد منه لتحقيق صدق الكلام، فعن هذا قلنا لا عموم له؛ لأنه ثبت اقتضاء لا لفظاً^(٦).
 - مثال ما يتوقف عليه صحة الكلام شرعاً قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾^(٧)، فالظاهر من هذا النص يدل بان الصائم إذا كان مريضاً أو مسافراً فعليه أن يصوم أياماً أخرى سواء فطر أم لا، لكن المقصود في الشرع هو إن افطر فعليه القضاء؛ ولأن القضاء دون الإفطار لا يصح شرعاً^(٨).

-
- (١) يُنظر: تحفة المسؤول، لأبي زكريا الرهوني، (٣ / ٣٢١)؛ شرح الكوكب المنير، لابن النجار، (٣ / ٤٧٤)؛ المَهْدَبُ فِي عِلْمِ أُصُولِ الْفِقْهِ الْمَقَارِنِ، لعبد الكريم النملة، (٤ / ١٧٢٤).
 - (٢) يُنظر: الإحكام، للآمدي، (٣ / ٦٤)؛ بيان المختصر، لأبي الثناء الاصفهاني، (٢ / ٣٤١)؛ تحفة المسؤول، لأبي زكريا الرهوني، (٣ / ٣٢١)؛ التعبير شرح التحرير، للمرداوي، (٦ / ٢٨٦٨)؛ شرح الكوكب المنير، لابن النجار، (٣ / ٤٧٤-٤٧٥).
 - (٣) سورة الإسراء، جزء من الآية (١١).
 - (٤) يُنظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (٤ / ٢٥٧).
 - (٥) سنن النسائي، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، تح: محمد رضوان عرقسوسي وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م، كتاب الصيام، باب بَيِّنَاتِ اخْتِلَافِ النَّاقِلِينَ لَخْبَرِ حَفْصَةَ فِي ذَلِكَ، (٤ / ٣١٩)، (الرقم: ٢٣٣٣).
 - (٦) يُنظر: المستصفي، للغزالي، (٢٦٣)؛ الإحكام، للآمدي، (٣ / ٦٤)؛ المَهْدَبُ فِي عِلْمِ أُصُولِ الْفِقْهِ الْمَقَارِنِ، لعبدالكريم النملة، (٤ / ١٧٢٧-١٧٢٨).
 - (٧) سورة البقرة، جزء من الآية (١٨٤).
 - (٨) يُنظر: الكشف والبيان، للثعلبي، (٢ / ٦٣)؛ مفاتيح الغيب، للرازي، (٥ / ٢٥٠)؛ المَهْدَبُ فِي عِلْمِ أُصُولِ الْفِقْهِ الْمَقَارِنِ، لعبدالكريم النملة، (٤ / ١٧٢٨).

- مثال ما يتوقف عليه صحة الكلام عقلاً قوله تعالى: ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ ط فَأَنْفَلِقَ﴾^(١)، وتقديره فأنفلق، فلو لم يقدر بهذا لم يصح عقلاً؛ لان انفلاقه بدون سبب غير واقع عقلاً^(٢).
٢. دلالة الإيماء (التنبيه): وهو أن يفهم الحكم في المسكوت من المنطوق في دلالة سياق الكلام ومقصوده، ومعرفة ويكون وجود المعنى في المسكوت بطريق الأولى^(٣). وتشارك الإيماء (التنبيه) بين موضوعين من مواضع أصول الفقه دلالات الألفاظ والقياس، إذ الكثير من الأصوليين تكلموا عنها في باب القياس^(٤)، ومن أمثلتها:
- قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ﴾^(٥) المقصود من الآية أنه (ﷺ) يجازي المسرفين بالجزاء المذكور، ودل بمسلك الإيماء والتنبيه على ان ذلك الجزاء لعة إسرافهم على أنفسهم في الطغيان والمعاصي^(٦).
- قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ﴾^(٧) فالمراد ب(المستقر) هنا هو الاستقرار في الدنيا، ودل بالإيماء إلى أن شأن دعوة النبي محمد (ﷺ) سيرسخ ويستقر بعد ثققله^(٨).
- القسم الثاني:** أما الثاني من اقسام المنطوق غير الصريح فهو ما يكون المعنى المستفاد من النص غير مقصوداً للمتكلم لكن النص يشير إليه، وهو ما يعرف باسم (دلالة الإشارة)^(٩).

(١) سورة الشعراء، جزء من الآية (٦٣).

(٢) يُنظر: شرح تنقيح الفصول، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن القرافي (ت ٦٨٤هـ)، تح: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ط ١، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م، (٥٣)؛

شرح الكوكب المنير، لابن النجار، (٣/ ٤٧٥)؛ الوجيز في أصول الفقه، للزحيلي، (٢/ ١٥٠).

(٣) يُنظر: روضة الناظر، لابن قدامة، (٢/ ١١١).

(٤) يُنظر: بيان المختصر، لأبي الثناء الاصبهاني، (٢/ ٤٣٤)؛ شرح العضد، لعضد الدين الإيجي، (٣/

١٦٠)؛ أصول الفقه، لابن مفلح، (٣/ ١٠٥٦).

(٥) سورة طه، جزء من الآية (١٢٧).

(٦) يُنظر: أضواء البيان، للشنقيطي، (٤/ ١٢٩).

(٧) سورة القمر، جزء من الآية (٣).

(٨) يُنظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (٢٧/ ١٧٤).

(٩) يُنظر: تحفة المسؤول، لأبي زكريا الرهوني، (٣/ ٣٢٢)؛ التحبير شرح التحرير، للمرداوي، (٦/ ٢٨٦٩)؛

شرح الكوكب المنير، لابن النجار، (٣/ ٤٧٦).

ومثاله قوله تعالى: ﴿يَأْيُهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾^(١)، إذ دلت الآية بدلالة الإشارة على إباحة الطلاق، وما يؤكد هذا الاستدلال هو أسلوب القرآن؛ لأنه لا يقدر حصول فعل محرم من دون أن يبين منعه^(٢).

المطلب الثالث

المفهوم تعريفه، واقسامه

أولاً تعريف المفهوم في اللغة والاصطلاح

المفهوم في اللغة: اسم مفعول من (فهم)، والفهم: معرفتك الشيء بالقلب، ويقال: فهمت الشيء فهماً وفهماً: عرفتُه وعقلته، وفهمتُ فلانا وأفهمته: عرفتُه^(٣).

المفهوم في الاصطلاح: عرفه أهل العلمين بعدة تعريفات:

أ - عند الأصوليين:

١. عرفه الجويني^(٤): " ما يستفاد من اللفظ وهو مسكوت عنه لا ذكر له على قضية التصريح " ^(٥).

٢. عرفه الآمدي، وابن الحاجب: " ما فهم من اللفظ في غير محل النطق " ^(٦).

ب - عند أهل علوم القرآن: ذهب كل من السيوطي، وابن عقيلة المكي إلى ان المراد بالمفهوم هو ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق^(٧).

وبعد عرض تعريفات أهل العلمين تبين اتفاقهم على إن المفهوم هو ما دل عليه اللفظ لا في محل اللفظ، وأن اختلفت عباراتهم قليلاً؛ إلا انها متفقة المعنى.

(١) سورة الطلاق، جزء من الآية (١).

(٢) يُنظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (٢٨ / ٢٩٥).

(٣) يُنظر: العين، للخليل فراهيدي، (٤ / ٦١)؛ لسان العرب، لابن منظور، (١٢ / ٤٥٩)؛ معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد عمر، (٣ / ١٧٤٨).

(٤) هو أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الطائي، الجويني، شيخ الشافعية، والد إمام الحرمين، كان فقيهاً، مدققاً، محققاً، نحويًا، مفسراً، توفي عام (٤٣٨ هـ)، ومن مصنفاته: التبصرة، والتذكرة. يُنظر: سير اعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، تقديم: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، (١٧ / ٦١٧-٦١٨).

(٥) البرهان في أصول الفقه، لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني إمام الحرمين (ت ٤٧٨ هـ)، تح: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، (١ / ١٦٥).

(٦) الإحكام، للآمدي، (٣ / ٦٦)؛ شرح العصد، لعبد الدين الإيجي، (٣ / ١٥٧).

(٧) يُنظر: الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي، (٣ / ١٠٦)؛ الزيادة والإحسان، لابن عقيلة المكي، (٥ / ١٦٤).

ومعنى هذا إن اللفظ دل على حكم شيء مسكوت عنه لم يثبت في الكلام، وسُمي (مفهوماً)؛ لأنه الحكم مجرد لا يستند إلى منطوق، ويفهم من غير تصريح بالتعبير عنه، ويُستفاد من اللفظ من جهة النطق تلويحاً لا تصريحاً، ويُعرف المفهوم بـ(دلالة الالتزام) ايضاً^(١).

ثانياً: اقسام المفهوم : يقسم المفهوم الى قسمين، وهما^(٢):

أ - مفهوم الموافقة

الموافقة في اللغة: هِيَ مَصْدَرُ الْفِعْلِ (وَفَّقَ)، يَدُلُّ عَلَى مُلَاعَمَةِ الشَّيْئَيْنِ، يُقَالُ: وَفَّقُ الشَّيْءَ وَفَّقَهُ مُوَافَقَةً وَوَفَّاقًا، وَالْمُوَافَقَةُ: تَقُولُ: وَفَّقْتُ فُلَانًا فِي مَوْضِعٍ كَذَا، أَي: صَادَفْتُهُ، وَوَفَّقْتُ فُلَانًا عَلَى أَمْرٍ كَذَا، أَي: اتَّفَقْنَا عَلَيْهِ مَعًا، وَوَفَّقْتُهُ، أَي: صَادَفْتُهُ^(٣).

الموافقة في الاصطلاح: عرفه أهل العلمين بأكثر من تعريف

أ - عند الأصوليين:

١. عرفه الجويني: " ما يدل على أن الحكم في المسكوت عنه موافق للحكم في المنطوق به من جهة الأولى " ^(٤).

٢. عرفه ابن الدهان: " ما يكون وصف مسكوته يوافق وصف منطوقه " ^(٥).

ب - عند أهل علوم القرآن: ذكر كل من السيوطي، وابن عقيلة المكي ان مفهوم الموافقة ما وافق حكمه حكم المنطوق^(٦).

فكما ظاهر من تعريفات أهل العلمين انه لا خلاف بينهم في معنى مفهوم الموافقة، وأن اختلفت عباراتهم؛ إلا انها تدل على المراد نفسه.

(١) يُنظر: البحر المحيط في أصول الفقه، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، دار الكتبي، ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، (٥ / ١٢١)؛ إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، تح: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا، دار الكتاب العربي، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، (٢ / ٣٦)؛ الوجيز في أصول الفقه، للزحيلي، (٢ / ١٤٨).

(٢) يُنظر: البرهان في أصول الفقه، للجويني، (١ / ١٦٥)؛ الإحكام، للآمدي، (٢ / ٢٥٧)؛ الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي، (٣ / ١٠٦).

(٣) يُنظر: العين، للخليل الفراهيدي، (٥ / ٢٢٥-٢٢٦)؛ مقاييس اللغة، لابن فارس، (٦ / ١٢٨)؛ لسان العرب، لابن منظور، (١٠ / ٣٨٢).

(٤) البرهان في أصول الفقه، للجويني، (١ / ١٦٦).

(٥) تقويم النظر، لابن الدهان، (١ / ٩٥).

(٦) يُنظر: الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي، (٣ / ١٠٦)؛ الزيادة والإحسان في علوم القرآن، لابن عقيلة المكي، (٥ / ١٦٥).

ومعناه إن المسكوت عنه يكون حكمه موافق لحكم المنطوق به، وسمي بهذا الاسم إذ يكون موافقاً للمنطوق به في الحكم، واتفق العلماء على صحته والاحتجاج به شرط إن يفهم المعنى في محل النطق، باستثناء أبي علي داود الظاهري فقد نقل الآمدي عنه إنه ذكر بأن مفهوم الموافقة ليس بحجة^(١).

ومن امثلة مفهوم الموافقة قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُمَّ ﴾^(٢)، فقد دلت الآية باللفظ المنطوق به على تحريم التأفيف على الوالدين، ودلت بالمفهوم على تحريم ضربهما وشتمهما^(٣). والمسكوت عنه المفهوم من اللفظ المنطوق يكون على نوعين^(٤):

١. ان يكون المسكوت عنه أولى مناسبة للحكم من اللفظ المنطوق به، وهو كما ظاهر في قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُمَّ ﴾، إذ إن تحريم الضرب بحقهما أولى من تحريم التأفيف.
٢. ان يكون المسكوت عنه مساوي مناسبة للحكم المنطوق به، وهو كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتِيمِ ﴾^(٥)، فدلت الآية بمنطوقها على تحريم اكل مال اليتيم، ودلت بمفهومها على حرمة احراق مال اليتيم، واكل الأموال او احراقها كلاهما متساويان لحصول الاتلاف في الصورتين.

(١) يُنظر: المحصول في أصول الفقه، لمحمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي (ت ٥٤٣هـ)، تد: حسين علي اليدري - سعيد فودة، دار البيارق - عمان، ط ١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، (١٠٤)؛ الإحكام، للآمدي، (٣/ ٦٧)؛ شرح مختصر الروضة، لسليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي (ت ٧١٦هـ)، تد: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م، (٢ / ٧١٦)؛ لحن الخطاب في القرآن الكريم (نماذج مختارة) دراسة أصولية موازنة تطبيقية، د. عادل معروف لفته الجنابي، ديوان الوقف السني - دائرة البحوث والدراسات، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية المحكمة، مجلد ٢٠٢٣ - العدد ٧٣، ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م، (٣٣٦).

(٢) سورة الإسراء، جزء من الآية (٢٣).

(٣) يُنظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي (ت ٨٧٥هـ)، تد: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٤١٨ هـ، (٣ / ٤٦١)؛ أضواء البيان، للشنقيطي، (٣ / ١٤٧).

(٤) يُنظر: روضة الناظر، لابن قدامة، (٢ / ١١١)؛ نهاية الوصول في دراية الأصول، لصفي الدين محمد بن عبد الرحيم الأرموي الهندي (ت ٧١٥هـ)، تد: صالح بن سليمان اليوسف وسعد بن سالم السويح، المكتبة التجارية بمكة المكرمة، ط ١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، (٥ / ٢٠٣٥ - ٢٠٣٦)؛ الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي، (٣ / ١٠٦)؛ شرح الكوكب المنير، لابن النجار، (٣ / ٤٨٢).

(٥) سورة الإسراء، جزء من الآية (١٩).

أسماء مفهوم الموافقة: اشتهر أن لمفهوم الموافقة أكثر من أسم، وهذه الأسماء هي:
 ١. مفهوم الموافقة: ما اشتهر في السنة أكثر الأصوليين^(١)، وبعض من أهل علوم القرآن^(٢).
 ٢. تنبيه الخطاب: وهو قول بعض الأصوليين^(٣)، وقول الزركشي من أهل علوم القرآن^(٤).
 ٣. القياس الجلي: وهذا الاسم نُقل عن الإمام الشافعي وبعض أتباعه أنهم سمو مفهوم الموافقة بهذا؛ لأن المسكوت عنه الحق بالمنطوق به بالحكم لاجتماعهما في العلة، وهذا هو القياس نفسه^(٥).

٤. فحوى الخطاب ولحن الخطاب: وللعلماء فيهما قولان:

الأول: إن الاسمين مرادفين لمفهوم الموافقة؛ أي: لهما معنى واحد^(٦).
 الثاني: إن الاسمين غير مرادفين لمفهوم الموافقة بل فرقا بينهما فقالوا:
 - إن كان المفهوم أولى مناسبة بالحكم من المنطوق فهنا يسمى (فحوى الخطاب)، وإن كان المفهوم مساوٍ مناسبة الحكم بالمنطوق فهنا يسمى (لحن الخطاب)^(٧).
 - إن كان المفهوم ما نبه عليه باللفظ يسمى (فحوى الخطاب)، وإن كان المفهوم لاح في اثناء الكلام فهنا يسمى (لحن الخطاب)^(٨).

(١) يُنظر: البرهان في أصول الفقه، للجويني، (١ / ١٦٥)؛ المنحول من تعليقات الأصول، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، تد: محمد حسن هيتو، دار الفكر المعاصر - بيروت لبنان، دار الفكر دمشق - سورية، ط٣، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، (٢٩١)؛ المحصول، لابن عربي، (١٠٣)؛ الإحكام، للآمدي، (٣ / ٦٦).

(٢) يُنظر: الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي، (٣ / ١٠٦)؛ الزيادة والإحسان، لابن عقيلة المكي، (٥ / ١٦٥).

(٣) يُنظر: شرح تنقيح الفصول، للقرافي، (٥٤)؛ التقرير والتحبير، لابن أمير الحاج، (١ / ١١٢).

(٤) يُنظر: البرهان في علوم القرآن، (٢ / ١٩).

(٥) يُنظر: روضة الناظر، لابن قدامة، (٢ / ١١٢)؛ نهاية الوصول، لصفي الدين الهندي، (٥ / ٢٠٣٦).

(٦) يُنظر: المحصول، لابن عربي، (١٠٤)؛ الإحكام، للآمدي، (٣ / ٦٦)؛ نفائس الأصول في شرح المحصول، لشهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (ت ٦٨٤هـ)، تد: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، (٢ / ٦٧٣)؛ نهاية الوصول، للصفي الهندي، (٥ / ٢٠٣٥).

(٧) يُنظر: شرح العضد، لعضد الدين الايجي، (٣ / ١٦٤)؛ الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، لولي الدين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت ٨٢٦ هـ)، تد: محمد تامر حجازي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، (١٢١)؛ الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي، (٣ / ١٠٦).

(٨) يُنظر: أدب القاضي، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب لماوردي (ت ٤٥٠هـ)، تد: يحيى هلال السرحان، مطبعة الارشاد - بغداد، (د.ط)؛ ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م، (١ / ٦١٧)؛ شرح الكوكب المنير، لابن النجار، (٣ / ٤٨٢)؛ ارشاد الفحول، للشوكاني، (٢ / ٣٧).

والظاهر أن الإمام الرازي وافق الإمام الشافعي بتسمية مفهوم الموافقة بـ(القياس الجلي)، كما يأتي في تفسير:

- قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ ﴾^(١) تكلم عن القياس فقال: " اختلف الأصوليون في أن دلالة هذا اللفظ على المنع من سائر أنواع الإيذاء دلالة لفظية أو دلالة مفهومة بمقتضى القياس"^(٢)، ونقل آراء الأصوليين في هذه المسألة، ثم ذهب الى ترجيح احد الآراء فقال: " إذا عرفت هذا فنقول: المنع من التأفيف إنما يدل على المنع من الضرب بواسطة القياس الجلي الذي يكون من باب الاستدلال بالأدنى على الأعلى"^(٣).

- وهو ظاهر عنده أيضاً في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَيَلْ لُكْلٌ هُمْزَةٌ لُمَزَةٌ ﴾^(٤)، إذ نقل أقوال العلماء المختلفة في معنى الـ(همزة) والـ(لمزة)، وبين أن جميع الأقوال متقاربة ترجع الى معنى أو أصل واحد وهو الطعن وإظهار العيب، وينقسم هذا الموضوع إلى قسمين: إما أن يكون جدياً كما في الحسد والحقد، أو مزاحاً كما في السخرية والإضحاك، وفي كلا الحالتين قد يتعلق بالدين مثل التعليقات على الهيئة أو المشية أو الجلوس؛ قد يكون ظهور العيب بحضور الشخص أو في غيابه، بالكلام أو بإشارات الرأس أو العينين، وكل هذا داخل تحت الممنوع. إذا كان اللفظ في اللغة موضوعاً للمعنى كان ممنوعاً منه، وإذا لم يكن كذلك كان ممنوعاً بالقياس بحسب القياس الجلي. ولما كان الرسول (ﷺ) أعظم الناس منصباً في الدين كان الطعن فيه عظيماً عند الله، فلا جرم قال: ﴿ وَيَلْ لُكْلٌ هُمْزَةٌ لُمَزَةٌ ﴾^(٥).
إذ إن هذه الصفات وأن لم تكن ثابتة باللفظ المنطوق به الا انها فهمت واخذت حكم المنطوق لاشتراكهما في العلة وهي الطعن وإظهار عيب غيرهم.

ب - مفهوم المخالفة

المخالفة في اللغة: مصدر(خالف)، وخالف يُخالف خِلافاً ومُخالفةً، والخيلافُ: المضادةُ، يُقَالُ: تَخَالَفَ الْقَوْمُ وَاخْتَلَفُوا إِذَا ذَهَبَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خِلافٍ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْآخَرُ وَهُوَ ضِدُّ الْإِتِّفَاقِ^(٦).

(١) سورة الإسراء، جزء من الآية (٢٣).

(٢) مفاتيح الغيب، (٢٠ / ٣٢٥).

(٣) مفاتيح الغيب، (٢٠ / ٣٢٥).

(٤) سورة الهمزة، الآية (١).

(٥) يُنظر: مفاتيح الغيب، (٣٢ / ٢٨٤).

(٦) يُنظر: لسان العرب، لابن منظور، (٩ / ٩٠)، معجم اللغة العربية المعاصرة، لاحمد عمر، (١ / ٦٨٤)،

مفهوم المخالفة في الاصطلاح: عرفه أهل العلمين بعدة تعريفات:

أ- عند الأصوليين:

١. عرفه ابن قدامة^(١): " الاستدلال بتخصيص الشيء بالذكر على نفي الحكم عما عداه " ^(٢).
 ٢. عرفه الآمدي: "ما يكون مدلول اللفظ في محل السكوت مخالفاً لمدلوله في محل النطق " ^(٣)
- ب- عند أهل علوم القرآن: ذهب كل من السيوطي، وابن عقيلة المكي إلى أن المقصود من مفهوم المخالفة هو ما يخالف حكمه حكم المنطوق^(٤).
- وبعد عرض تعريف كلا أهل العلمين نجد أنهم وأن اختلفوا في التعاريف لفظياً إلا أنهم اتفقوا على معنى مفهوم المخالفة، وهو ما يكون حكمه الذي يفهم من النص المنطوق مخالفاً له.
- أسماء مفهوم المخالفة: اطلق على مفهوم المخالفة اكثر من تسمية:
١. مفهوم المخالفة: هو المشهور على السنة العلماء من الأصوليين وأهل علوم القرآن؛ وسبب تسميته بهذا لان المعنى المسكوت عنه يخالف المنطوق، ويفهم مجرداً لا يستند إلى منطوق^(٥).
 ٢. دليل الخطاب: ذكره بعض الأصوليين؛ وسمي بهذا الاسم لأن دليله يكون من جنس الخطاب، أو لأن الخطاب يكون دالاً عليه^(٦).
 ٣. المفهوم: قيل إن بعض الفقهاء عرفوه بهذا الاسم^(٧).

(١) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، المقدسي، من كبار فقهاء الحنابلة، وكان أصولياً ايضاً، توفي عام (٦٣٤هـ)، ومن مصنفاته: المغني، والكافي. يُنظر: سير اعلام النبلاء، للذهبي، (٢٢ / ١٦٥ - ١٦٨).

(٢) روضة الناظر، (٢ / ١١٤).

(٣) الإحكام، (٣ / ٦٩).

(٤) يُنظر: الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي، (٣ / ١٠٦)؛ الزيادة والإحسان، لابن عقيلة المكي (٥ / ١٦٥ - ١٦٦).

(٥) يُنظر: البرهان في أصول الفقه، للجويني، (١ / ١٦٦)؛ المحصول، لابن عربي، (١٠٤)؛ روضة الناظر، لابن قدامة، (٢ / ١١٤)؛ الإحكام، للآمدي، (٣ / ٦٦)؛ الزيادة والإحسان، لابن عقيلة المكي، (٥ / ١٦٧).

(٦) يُنظر: التقريب والإرشاد، لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلائي (ت ٤٠٣ هـ)، تد: عبد الحميد بن علي أبو زنيد، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، (١ / ٣٥٣)، (٣ / ٣٣١)؛ العدة في أصول الفقه، لمحمد بن الحسين الفراء البغدادي أبو يعلى (ت ٤٥٨ هـ) تد: أحمد بن علي بن سير المبارك، ط٢، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، (١ / ١٥٤)؛ الإحكام، للآمدي، (٣ / ٦٩)؛ بيان المختصر، لأبي الثناء الاصبهاني، (٢ / ٤٤٠)؛ البحر المحيط، للزركشي، (٥ / ١٣٢)؛ ارشاد الفحول، للشوكاني، (٢ / ٣٨).

(٧) يُنظر: تقريب الوصول إلي علم الأصول، لمحمد بن أحمد بن جزي الكلبلي (ت ٧٤١ هـ)، تد: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، (١٦٣).

أمثلة مفهوم المخالفة

١. قوله تعالى: ﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَكُمْ ﴾^(١)، إذ دلت الآية بمنطوقها أن طعام أهل الكتاب حلال للمسلمين، ويفهم بمفهوم المخالفة على أن طعام أهل غير الأديان ما عدا أهل الكتاب لا يحل لهم^(٢).
٢. قوله تعالى: ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ ﴾^(٣)، فإن الآية هنا دلت بمنطوقها على تزويج من لا زوج له من الرجال والنساء، ﴿ مِنْكُمْ ﴾ أي: من المسلمين، ويفهم بمفهوم المخالفة من قوله ﴿ مِنْكُمْ ﴾ أن الأيما من غيركم، أي: من غير المسلمين، وهم الكفار، أي: ان التزويج بين الكفار والمسلمين غير جائز^(٤).
- مثاله عند الإمام الرازي في تفسيره: قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾^(٥)، ذكر الإمام الرازي أن في قوله: ﴿ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ ﴾ مسائل منها قول بعض العلماء القدامى أن كل مجتهد في الأمور الأصولية يعد مصيباً، ليس بمعنى اعتقاد كل منهم مطابق للحقيقة، بل بمعنى أن الإثم يسقط عن المخطئ منهم، فقالوا إذ إن الله (ﷻ) شرط حصول الوعيد بتبين الهدى، وبما أن الوعيد معلق على هذا الشرط، فإن عدم تحقق الشرط يعني عدم تحقق الوعيد^(٦).
- فقال الإمام الرازي: " جوابه: أنه تمسك بالمفهوم، وهو دلالة ظنية عند من يقول به، والدليل الدال على أن وعيد الكفار قطعي أنه تعالى قال بعد هذه الآية: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾^(٧) والقاطع لا يعارضه المظنون " ^(٨).

(١) سورة المائدة، جزء من الآية (٥).

(٢) يُنظر: تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت ٧٧٤ هـ)، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، (٣ / ٤١).

(٣) سورة يونس، جزء من الآية (٩٨).

(٤) يُنظر: أضواء البيان، للشنقيطي، (٦ / ٢٣٨، ٢٤٠).

(٥) سورة النساء، الآية (١١٥).

(٦) يُنظر: مفاتيح الغيب، (١١ / ٢٢٠).

(٧) سورة النساء، جزء من الآية (١١٦).

(٨) مفاتيح الغيب، (١١ / ٢٢٠).

حجية مفهوم المخالفة: اختلف العلماء في حجية مفهوم المخالفة على قولين:

القول الأول: ذهبوا الى أنه ليس بحجة، وهو قول الحنفية^(١)، والظاهرية^(٢)، وبعض من الشافعية مثل الغزالي^(٣)، وابن سريج^(٤) والرازي^(٥)، وجمهور المتكلمين من المعتزلة^(٦)، واحتجوا على هذا القول بما يأتي:

١. أنه غير جائز أن يكون هناك شيء يشير إلى أحكام الله (ﷻ)، ثم يكون خاليًا من مدلوله غير موجب لحكم دلالاته بوجه، فهناك آيات كثيرة قد خصت أشياء فذكر بعض أوصافها ثم علق بها أحكاماً، ثم لم يكن تخصيصه إياها موجبا للحكم فيما لم يذكر بخلافها^(٧)، ومن هذه الآيات:

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾^(٨)، فإن تخصيص النهي عن قتل الأولاد لحال خشية الإملاق، وهذا لا يدل على إباحته في غير خشية الإملاق؛ إذ إن حكم النهي لم يختلف في الحالتين^(٩).

- قوله تعالى: ﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾^(١٠)، فإن تخصيص بتحريم الظلم في الأربعة الأشهر الحرم لا يدل على إباحته في غير هذه الأشهر^(١١).

(١) يُنظر: الفصول في الأصول، للجصاص، (١ / ٢٩١)؛ أصول السرخسي، للسرخسي، (١ / ٢٥٥)؛ كشف الاسرار، للبخاري، (٢ / ٢٥٦).

(٢) يُنظر: الإحكام في أصول الأحكام، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦ هـ)، تد: أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د.ط.)، (د.ت.)، (٧ / ٢).

(٣) يُنظر: المستصفى، للغزالي، (٢٦٥).

(٤) هو أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج، من كبار فقهاء الشافعية، ومنه انتشر المذهب، له من المصنفات ما يقارب على أربع مائة مصنف، توفي عام (٣٠٦ هـ). يُنظر: وفيات الاعيان، لابن خلكان، (١ / ٦٦-٦٧).

(٥) يُنظر: المحصول، لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦ هـ)؛ تد: طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، (٢ / ١٣٦).

(٦) يُنظر: المستصفى، للغزالي، (٢٦٥)؛ المحصول، للرازي، (٢ / ١٣٦).

(٧) يُنظر: الفصول في الأصول، للجصاص، (١ / ٢٩٥).

(٨) سورة الإسراء، جزء من الآية (٣١).

(٩) يُنظر: الفصول في الأصول، للجصاص، (١ / ٢٩٥).

(١٠) سورة التوبة، جزء من الآية (٣٦).

(١١) يُنظر: أصول السرخسي، للسرخسي، (١ / ٢٥٥).

- قوله تعالى: ﴿ وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعٌ شَهِدَتْ بِاللَّهِ ﴾^(١)، إذ إن الثابت في النص هو درء العذاب عنها إذا شهدت ولكن لا توجد دلالة على أنها إذا لم تشهد، أو شهدت أقل من أربعة شهادات لا يدرأ عنها العذاب^(٢).

٢. قالوا بأن الخطاب المقيد بصفة إذا دل على إن ما عداه يخالفه بالحكم لكانت الدلالة عليه إما باللفظ أو بالمعنى لكنه لم يدل عليه من الوجهين فوجب أن لا يدل عليه أصلاً^(٣).

القول الثاني: ذهبوا الى أنه حجة وهو قول المالكية^(٤)، والشافعية^(٥)، والحنابلة^(٦)، والكرخي^(٧) من الحنفية^(٨)، والاشعري^(٩)، وجماعة من الفقهاء والمتكلمين وجماعة من أهل اللغة^(١٠)، واحتجوا على هذا القول بما يأتي:

١. ما رواه قتادة أنه عندما أنزل قوله تعالى: ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾^(١١)، فقال رسول الله (ﷺ): ﴿ إِنَّمَا خَيْرِي اللَّهُ فَقَالَ: ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً ﴾. وَسَأَزِيدُهُ عَلَى السَّبْعِينَ ﴾^(١٢) فعقل إن ما يزيد عن السبعين يخالف حكمه حكم السبعين^(١٣).

(١) سورة النور، جزء من الآية (٨).

(٢) يُنظر: الفصول في الأصول، للجصاص، (١/ ٢٩١).

(٣) يُنظر: المحصول، للرازي، (٢/ ١٣٧).

(٤) يُنظر: المحصول، لابن عربي، (١٠٤)؛ شرح تنقيح الفصول، للقرافي، (٢٧٠).

(٥) يُنظر: قواطع الأدلة في الأصول، لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت ٤٤٨٩هـ)، تح: محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٩م، (١/ ٢٣٨)؛ البحر المحيط، للزركشي، (٥/ ١٣٣).

(٦) يُنظر: العدة في أصول الفقه، للقاضي أبي يعلى، (٢/ ٤٤٨).

(٧) هو عبيد الله بن الحسين بن دلال، الكرخي، شيخ الحنفية، انتهت اليه رئاسة المذهب في زمنه، توفي عام (٣٤٠هـ). يُنظر: سير اعلام النبلاء، للذهبي، (١٥/ ٤٢٦).

(٨) يُنظر: التقرير والتحبير، لابن أمير الحاج، (١/ ١١٧).

(٩) هو علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري، إمام المتكلمين، توفي عام (٣٢٤هـ). يُنظر: سير اعلام النبلاء، للذهبي، (١٥/ ٨٥-٨٦).

(١٠) يُنظر: الإحكام، للآمدي، (٣/ ٧٢).

(١١) سورة التوبة، جزء من الآية (٨٠).

(١٢) صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تح: مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، دار اليمامة) - دمشق، ط ٥، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣، كتاب التفسير، باب تفسير ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾، (٤/ ١٧١٥)، (الرقم: ٤٣٩٣).

(١٣) يُنظر: العدة في أصول الفقه، للقاضي أبي يعلى، (٢/ ٤٥٥ - ٤٥٧)؛ الإحكام، للآمدي، (٣/ ٧٤).

٢. ذهاب ابن عباس (رضي الله عنه) الى منع توريث الأخت مع البنت لقوله تعالى: ﴿إِنْ أَمْرُؤُا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَدٌّ وَوَلَةٌ أَحْتَفَ فَهَآ نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾^(١) إذ استدل به على أن لا شيء لها مع الولد وسائر الصحابة لم يدفعوا عن هذا الاستدلال^(٢).

٣. إن أهل اللغة فرقوا بين الخطاب المطلق والخطاب المقيد بالصفة، وفرقوا أيضاً بين الخطاب المرسل وبين المقيد بالاستثناء، ودلالة الاستثناء على ان حكم المستثنى على خلاف حكم المستثنى منه فمثل ذلك الصفة^(٣).

والذي ظهر للباحثة - والله اعلم - أن مفهوم المخالفة حجة يجوز العمل به لكن بشروط، كما هو ظاهر في ادلة الجمهور.

شروط العمل مفهوم المخالفة عند القائلين به: اشترط جمهور الأصوليين شروطاً كثيرة للعمل بمفهوم المخالفة، ومن أهم هذه الشروط:

أولاً: إن لا يكون المسكوت عنه أولى بذلك الحكم من المنطوق أو مساويا له، وإلا استلزم ثبوت الحكم في المسكوت عنه وكان مفهوم موافقة لا مخالفة، يعني حكم المسكوت عنه موافق للمنطوق به^(٤).

- مثاله قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ الْكُفْرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾^(٥)، يدل بمنطوقه بأن قصر الصلاة يكون بحالة الخوف، ويدل بمفهوم المخالفة على انه لا يجوز قصر الصلاة بحالة الأمان، ولكن هنا مفهوم المخالفة لم يتحقق؛ وذلك لوجود نص خاص لحكم المسكوت عنه وهو ﴿عَنْ يَعْلى بْنِ أُميَّةٍ؛ قَالَ: قُلْتُ لِعمر بن الخطاب: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، فَقَدَ أَمِنَ النَّاسُ! فَقَالَ: عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبْتُ مِنْهُ. فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) عَنْ ذَلِكَ. فَقَالَ "صَدَقَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْكُمْ. فَأَقْبَلُوا صَدَقَتَهُ"^(٦)

(١) سورة النساء، جزء من الآية (١٧٦).

(٢) يُنظر: قواطع الأدلة، للسمعاني، (١/ ٢٤٢)؛ الإحكام، للآمدي، (٣/ ٧٥).

(٣) يُنظر: الإحكام، للآمدي، (٣/ ٧٩).

(٤) يُنظر: رفع الحاجب، لتاج الدين ابن السبكي، (٥/ ١٣٩)؛ شرح العضد، لعضد الدين الايجي، (٣/ ١٦٧)؛ البحر المحيط، للزركشي، (٥/ ١٣٩)؛ التحبير شرح التحرير، للمرداوي، (٦/ ٢٨٩٤).

(٥) سورة النساء، الآية (١٠١).

(٦) صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، تح: محمد فؤاد عبدالباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (د.ط.)، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة المسافرين وقصرها، (١/ ٤٧٨)، (الرقم: ٦٨٦).

فهذا الحديث دليل على عدم تقييد قصر الصلاة بالخوف، وأنه يجوز قصرها في حالة الأمان، وهذا من التخفيف على العباد ودفع الحرج عنهم، ولذا فلم يعمل مفهوم المخالفة هنا^(١).

ثانياً: إن لا يكون القيد خرج مخرج الغالب أو الاغلب مثاله قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾^(٢)، إذ دلت الآية بمنطوقها أن الخلع يكون في حالة خوف أن لا يقيم الزوجان حدود الله فتفدي الزوجة نفسها بالمال وهو في غالب الحالات، أما مفهوم المخالفة فيدل على أنه لا يجوز الخلع إلا في حالة الخوف، وهذا غير صحيح فلا يتحقق مفهوم المخالفة هنا^(٣).

ثالثاً: أن لا يكون لتقييد النص دلالة لفائدة أخرى مثل:

١. أن لا يقصد المنطوق زيادة امتنان على المسكوت عنه، مثاله قوله تعالى: ﴿لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾^(٤)، فعندما قيد اللحم هنا بالطري لا يُمنع اكل خلافه - ما ليس بطري - إذ جاء التقييد هنا لبيان امتنان الله ﷻ بهذه النعم على عباده^(٥).
٢. أن لا يكون المقصود من المنطوق هو التفخيم، مثاله ما روي عن الرسول ﷺ أنه قال: ﴿لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ، إِلَّا عَلَى رَوْحٍ، فَإِنَّهَا تُحَدُّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾^(٦) فإن تقييد المرأة بالإيمان لا مفهوم له، بل جاء لتفخيم الأمر والحث على الامتثال لأوامر الله في الإحداد ثلاث ليال على الميت، فلا يدل على جواز الاحتداد فوق الثلاث لغير المؤمنة^(٧).

(١) يُنظر: تفسير النصوص، لمحمد صالح الاديب، (١/ ٦٧٤-٦٧٥).

(٢) سورة البقرة، جزء من الآية (٢٢٩).

(٣) يُنظر: رفع الحاجب، لتاج الدين السبكي، (٣/ ٥٠٢)؛ شرح العضد، لعضد الدين الايجي، (٣/ ١٦٧)؛ التعبير شرح التحرير، للمرداوي، (٦/ ٢٨٩٤-٢٨٩٥)؛ إرشاد الفحول، للشوكاني، (٢/ ٤٢)؛ الوجيز، للزحيلي، (٢/ ١٦٦-١٦٧).

(٤) سورة النحل، جزء من الآية (١٤).

(٥) يُنظر: التعبير شرح التحرير، للمرداوي، (٦/ ٢٨٩٩)؛ شرح الكوكب المنير، لابن النجار، (٣/ ٤٩٣)؛ إرشاد الفحول، للشوكاني، (٢/ ٤٠-٤١)؛ تفسير النصوص، لمحمد صالح الاديب، (١/ ٦٧٦).

(٦) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب حد المرأة على غير زوجها، (١/ ٤٣٠)، (الرقم: ١٢٢١)؛ صحيح مسلم، كتاب الطلاق، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة، وتحريمه في غير ذلك، إلا ثلاثة أيام، (٢/ ١١٢٥)، (الرقم: ١٤٨٦).

(٧) يُنظر: البحر المحيط، للزركشي، (٥/ ١٤٥)؛ التعبير شرح التحرير، للمرداوي، (٦/ ٢٨٩٩)؛ شرح الكوكب المنير، لابن النجار، (٣/ ٤٩٢)؛ المهذب في علم أصول الفقه المقارن، لعبدالكريم النملة، (٤/ ١٨٠٤).

٣. أن لا يكون المنطوق به جاء جواباً عن سؤال يتعلق به حكم خاص، ولا يكون خاصاً بحادثة معينة، مثاله قوله تعالى: ﴿ لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ﴾^(١)، إذ إن المنطوق به تحريم الربا المضاعف، ولكن هذا لا يدل بالمخالفة على أن الربا غير المضاعف جائز، وإنما يقصد به الاضعاف الذين كانوا يتعاطونه بسبب الآجال، فقد كانوا إذا حل وقت الدين يقول للمديون: إما أن تعطي، وإما أن تزيد في الدين فيتضاعف بذلك مضاعفة كثيرة، ولهذا السبب نزلت هذه الآية^(٢).

٤. أن لا يكون ذكر التقييد بقصد الخوف من ذكر حال المسكوت عنه، مثاله إن يقول قريب عهد بالإسلام لعبده بحضور المسلمين تصدق بهذا على المسلمين، ويريد به المسلمين وغيرهم لكنه تركه خوفاً من إن ينتهم بالنفاق، فالظاهر هنا إن التقييد بصفة الإسلام ينفي الحكم بالمخالفة على ما عداهم، وفي الحقيقة أنه خصص بالإسلام خوفاً فلذلك أبطل مفهوم المخالفة^(٣).

أنواع مفهوم المخالفة: تختلف الأصوليون في أنواع مفهوم المخالفة فقول إن الشافعي حصرها في خمسة أنواع^(٤)، وبعض قالوا انه عشرة أنواع^(٥). وقد اختلف أهل علوم القرآن أيضاً في أنواعه، فنذكر كل من السيوطي والبلقيني^(٦) أربعة

(١) سورة ال عمران، جزء من الآية (١٣٠).

(٢) يُنظر: رفع الحاجب، لتاج الدين السبكي، (٣ / ٥٠٢-٥٠٣)؛ شرح العضد، لعضد الدين الايجي، (٣ / ١٦٧)؛ البحر المحيط، للزركشي، (٥ / ١٤٥)؛ التعبير شرح التحرير، للمرداوي، (٦ / ٢٩٠٠)؛ ارشاد الفحول، للشوكاني، (٢ / ٤١).

(٣) يُنظر: رفع الحاجب، لتاج الدين ابن السبكي، (٣ / ٥٠٤)؛ شرح التحرير، للمرداوي، (٦ / ٢٩٠١)؛ غاية الوصول في شرح لب الأصول، لزكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٩٢٦هـ)، دار الكتب العربية الكبرى، مصر، (د.ط)، (د.ت)، (٣٢).

(٤) يُنظر: إيضاح المحصول من برهان الأصول، لأبي عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري (ت ٥٣٦هـ)، تح: عمار الطالبي، دار الغرب الإسلامي - تونس، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، (٣٣٧)؛ دلالات الألفاظ في آيات الصيام (دراسة أصولية)، م.د شيماء علي حميد الضاري، ديوان الوقف السني - دائرة البحوث والدراسات، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، مجلد ٢٠٢١، العدد ٦٤، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م، (٣٦٩).

(٥) يُنظر: الأحكام، للآمدي، (٣ / ٦٩).

(٦) هو عبد الرحمن بن عمر بن رسلان ، البلقيني، الشافعي، كان نحويًا، مفتيًا، مفسرًا، فصيحا، توفي عام (٨٢٤هـ)، ومن مصنفاته: الإفهام بما وقع في صحيح البخاري من الإبهام والكبائر والصغائر. يُنظر: طبقات المفسرين للداوودي، لمحمد بن علي بن أحمد شمس الدين الداوودي (ت ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، (د.ط)، (د.ت)، (١ / ٢٨٢-٢٨٣).

أنواع^(١)، وأين عقيلة المكي ذكر سبعة أنواع^(٢).

كما تبين سابقاً سبب مخالفته عن حكم المنطوق هو انتفاء قيد من القيود المعتمدة في الحكم؛ ولهذا اختلفت أنواع مفهوم المخالفة بتنوع تلك القيود؛ إذ اختلفوا بين توسعهم في تلك القيود أو تضيقهم فيها بإدراجهم بعضها في الآخر، فبعضهم مثلاً يدخل مفهوم العدد تحت مفهوم الصفة، وآخرون يذكرون أنواع من المفاهيم لم يذكرها أحد غيرهم^(٣).

وسأقتصر على الأنواع الأربع التي ذكرها ابن الحاجب^(٤) بأنها أقواها، وهي :

١. مفهوم الصفة: " وهو أن يكون اللفظ عاما مقترنا بصفة خاصة " ^(٥)، والمقصود بالصفة عند الأصوليين هي تقييد لفظ مشترك المعنى بلفظ آخر مختص ليس بشرط ولا غاية، وليس المقصود بها النعت فقط مثل النحاة^(٦)، ويقدم على بقية المفاهيم لأنه يعد (رأس المفاهيم)^(٧)، ومن أمثلته:

- قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ تِجْرَةً وَلَا يَتَّبِعُونَ اللَّهَ﴾ ^(٨)، إذ لفظ الرجال هنا وإن كان لقباً إلا أنه يشتمل على أوصاف الذكورة المناسبة للتفريق بين الذكور والإناث، ويقضي اعتبار مفهوم المخالفة في لفظ رجال، إذ هو في الحقيقة مفهوم صفة لا مفهوم لقب؛ لأن لفظ الرجال مستلزم لأوصاف صالحة لإناطة الحكم به، والفرق في ذلك بين الرجال والنساء، ويدل بمفهوم المخالفة على أن النساء لسن كالرجال في الخروج للمساجد ^(٩).

(١) يُنظر: الاتقان في علوم القرآن، (٣/ ١٠٦-١٠٧)؛ مواقع العلوم في مواقع النجوم، لجلال الدين عبد الرحمن ابن عمر البلقيني (ت ٨٢٤هـ)، تح: أنور محمد المرسي، دار الصحابة للتراث - طنطا، (د.ط)، (د.ت)، (١٤٦).

(٢) يُنظر: الزيادة والإحسان، (٥/ ١٦٧-١٧٠).

(٣) يُنظر: مناهج الأصوليين في طرق دلالات الألفاظ على الأحكام، لمحمد بابكر الحسن، دار الاتحاد الاخوي للطباعة - القاهرة، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، (١٩٤-١٩٥).

(٤) يُنظر: بيان المختصر، لأبي التثاء الاصبهاني، (٢/ ٤٤٤).

(٥) المصدر نفسه، (٢/ ٤٤٥).

(٦) يُنظر: البحر المحيط، للزركشي، (٥/ ١٥٥)؛ الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي، (٣/ ١٠٦)؛ ارشاد الفحول، للشوكاني، (٢/ ٤٢).

(٧) يُنظر: التحبير شرح التحرير، للمرداوي، (٦/ ٢٩٠٤).

(٨) سورة النور، جزء من الآية (٣٧).

(٩) يُنظر: أضواء البيان، للشنقيطي، (٥/ ٥٤٠).

٢. مفهوم الشرط: " وهو دلالة اللفظ الذي علق الحكم فيه بشرط على ثبوت نقيض هذا الحكم للمسكوت الذي انتفى عنه ذلك الشرط " (١)، والمراد بالشرط هنا هو الشرط اللغوي مثل (إن وإذا) لا الشرط الأصولي القسيم للسبب والمانع (٢).

- مثاله قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصْرَىٰ تَهْتَدُوا ۗ فَلَا بَلَّ لِمَلَّةٍ إِبْرَاهِيمَ خَنيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٣)، فإن في ﴿ أَوْ نَصْرَىٰ ﴾ جاءت (أو) تقسيم بعد الجمع؛ لأن السامع يرد كلا إلى من قاله، وأما ﴿ تَهْتَدُوا ﴾ فهي جزم في جواب الأمر للإيدان بمعنى الشرط إذ افاد بمفهوم الشرط أنكم إن لم تكونوا على اليهودية والنصرانية فلستم بمهتدين (٤).

٣. مفهوم الغاية: الغاية هي انتهاء الشيء وتمامه، وحكمها أن يكون ما بعدها مخالفاً لما قبلها، أما مفهوم الغاية فهو دلالة اللفظ الدال على حكم مقيد بغاية على ثبوت نقيض الحكم بعد هذه الغاية وأدواته (الى وحتى) (٥).

- مثاله قوله تعالى: ﴿ قَتَلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صُغُرُونَ ﴾ (٦)، فإن منطوق هذه الآية يثبت أنه يجب قتل الذين أوتوا الكتاب غاية دفع الجزية، وبمفهوم المخالفة أنهم لا يقتلون عند إعطاء الجزية، أي: ان هذه الاحكام قد انتهت بإعطاء الفدية (٧).

٤. مفهوم العدد: " وهو تعليق الحكم بعدد مخصوص يدل على انتفاء الحكم فيما عدا ذلك العدد زائداً كان أو ناقصاً " (٨).

- ومثاله قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ (٩)، إذ ثبت حد القذف إن لم يأتوا بشهداء بالجلد ثمانين جلدة ثابتة لا زيادة فيها ولا

(١) تفسير النصوص، لمحمد اديب صالح، (١/ ٦١٣).

(٢) يُنظر: الوجيز في أصول الفقه، للزحيلي، (٢/ ١٥٨).

(٣) سورة البقرة، الآية (١٣٥).

(٤) يُنظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (١/ ٧٣٦).

(٥) يُنظر: روضة الناظر، لابن قدامة، (٢/ ١٣٠)؛ نهاية الوصول، لصفي الدين الهندي، (٥/ ٢٠٧٨)؛

الوجيز، للزحيلي، (٢/ ١٦٠)؛ تفسير النصوص، لمحمد اديب صالح، (١/ ٦١٥).

(٦) سورة النساء، جزء من الآية (٦).

(٧) يُنظر: مفاتيح الغيب، للرازي، (٤/ ٢٣٨).

(٨) البحر المحيط، للزركشي، (٥/ ١٧٠).

(٩) سورة النور، جزء من الآية (٤).

نقص، ودل بمفهوم المخالفة إن جاعوا بشهداء فلن يجلدوا^(١).

المطلب الرابع

تطبيقات المنطوق والمفهوم عند الرازي في تفسيره

سأذكر بعض الأمثلة عند الإمام الرازي، مع موازنتها بأقوال بعض من المفسرين.

١. قوله تعالى: ﴿ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾^(٢).

رأي الإمام الرازي قال: " قوله: ومن حولها دخل فيه سائر البلدان والقرى...زعمت طائفة من اليهود أن محمدا (ﷺ) كان رسولا إلى العرب فقط. واحتجوا على صحة قولهم بهذه الآية وقالوا إنه تعالى بين أنه إنما أنزل عليه هذا القرآن ليبلغه إلى أهل مكة وإلى القرى المحيطة بها، والمراد منها جزيرة العرب، ولو كان مبعوثا إلى كل العالمين لكان التقييد بقوله: لتنذر أم القرى ومن حولها باطلا. والجواب: أن تخصيص هذه المواضع بالذكر لا يدل على انتفاء الحكم فيما سواها إلا بدلالة المفهوم وهي ضعيفة، لا سيما وقد ثبت بالتواتر الظاهر، المقطوع به من دين محمد (ﷺ) أنه كان يدعي كونه رسولا إلى كل العالمين، وأيضا قوله: ومن حولها يتناول جميع البلاد والقرى المحيطة بها، وبهذا التقدير: فيدخل فيه جمع بلاد العالم، والله أعلم " ^(٣).

أقوال بعض المفسرين، ومنهم:

- البيضاوي^(٤): ذهب إلى أن المقصود بقوله: ﴿ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ يشمل مكة المكرمة وأهل الشرق والغرب جميعاً^(٥).

(١) يُنظر: الزيادة والإحسان، لابن عقيلة المكي، (٥/ ١٦٩)؛ التحرير والتنوير، لابن عاشور، (١٨/ ١٥٨-١٥٩).

(٢) سورة الانعام، جزء من الآية (٩٢).

(٣) مفاتيح الغيب، (١٣/ ٦٥).

(٤) هو ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي، البيضاوي، قاضي شيراز وعالمها وعالم أذربيجان، توفي عام (٦٨٥هـ)، ومن مصنفاته: المنهاج في أصول الفقه، وشرح التنبيه. يُنظر: البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤ هـ)، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، (١٧/ ٦٠٦).

(٥) يُنظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٤١٨ هـ، (٢/ ١٧٢).

- ابن عادل الحنبلي^(١): ذهب إلى قول الإمام الرازي نفسه من ان المقصود ﴿ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ هو سائر البلدان والقرى، ونقل قول المفسرين: إذ ذهبوا إلى ان المراد أهل الأرض شرقاً وغرباً^(٢).

- أبو السعود^(٣): قال " ومن حولها من أهل المدر والوبر في المشارق والمغرب " ^(٤).

- ابن عاشور: ذكر إن إنذار أم القرى هو من المجاز (مجاز الحذف) كقوله تعالى: ﴿ وَسَلِّ الْأَقْرِيَةَ ﴾^(٥)، أي: المقصود منها إنذار أهلها ويدل عليه قوله: ﴿ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ والمقصود هم القبائل القاطنة حول مكة مثل خزاعة، وهوازن، وسعد بن بكر، وكنانة، وثقيف، وذكر ابن عاشور إلى ان الاقتصار في هذه الآية على أهل مكة ومن حولها لانهم هم الذين وقع الجدل والكلام معهم كما جاء بقوله: ﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ ﴾^(٦)، وليس في التعليل ما يستدعي بحصر الإنذار بالقرآن فيهم، حتى نتكلف الادعاء أن من حولها مراد به جميع أهل الأرض^(٧).

وبعد ما عرضنا أقوال بعض من المفسرين نلحظ ان الإمام الرازي وحده من ذكر دلالة المفهوم في تفسير في هذه الآية، أما باقي المفسرين فلم يذكرها.

إذ ذهب الرازي لإبطال مفهوم المخالفة هنا من ان الرسول (ﷺ) مبعوث لأهل مكة والمدن المحيطة به وغيرهم، وهو ما ذهبت إليه طائفة من اليهود، أما باقي المفسرين فلم يصرحوا بإبطال المفهوم هنا إلا ان هذا واضح من تفسيرهم للآية، كما بين ابن عاشور سبب اقتصارهم على أهل مكة وما حولها لان الجدل والكلام وقع معهم.

(١) هو عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي، مفسر صاحب تفسير اللباب في علوم الكتاب، توفي بعد عام (٨٨٠هـ). يُنظر: الأعلام، للزركلي، (٥/ ٨٥).

(٢) يُنظر: اللباب في علوم الكتاب، (٨/ ٢٨٥).

(٣) هو محمد بن محمد المولى أبو السعود، العمادي، الحنفي، عالم الروم، ترقى في مناصب كثيرة حتى ولي الإفتاء الأعظم، توفي عام (٩٨٢هـ)، ومن مصنفاته: تفسير المشهور المسمى بالإرشاد. يُنظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت ١٠٦١هـ)، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، (٣/ ٣١).

(٤) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (د.ط)، (د.ت)، (٣/ ١٦٣).

(٥) سورة يوسف، جزء من الآية (٨٢).

(٦) سورة الانعام، جزء من الآية (٦٦).

(٧) يُنظر: التحرير والتنوير، (٧/ ٣٧٢).

٢. قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ (١)

رأي الإمام الرازي: تكلم في هذه الآية عن الخلاف بين الفقهاء في مسألة دخول الكفار المساجد العامة، إذ ذهب الشافعي إلى ان الكفار يمنعون من المسجد الحرام فقط، وذهب مالك إلى انهم يمنعون من دخول كل المساجد، وذهب أبو حنيفة: إلى انهم لا يمنعون من المسجد الحرام ولا من سائر المساجد، واختار الرازي قول الشافعي من ان المشركين يمنعون من دخول المسجد الحرام دون عامة المساجد، لأن الآية بمنطوقها تبطل قول أبي حنيفة رحمه الله، وبمفهومها تبطل قول مالك، وايضاً الأصل عدم المنع، ويخالف في المسجد الحرام لوجود هذا النص الصريح، فوجب أن يبقى في غيره على وفق الأصل (٢).

أقوال بعض المفسرين، ومنهم:

- البيضاوي: نقل قول أبو حنيفة، ومالك في مسألة دخول المشركين المسجد الحرام، من دون ان يرجح بين القولين (٣).
- ابن جزيء الكلبى (٤): نقل أقوال الفقهاء نفسها التي ذكرها الإمام الرازي في مسألة دخول المشركين للمسجد الحرام، من دون ان يرجح بينها (٥).
- ابن عادل الحنبلي: ذهب إلى ان الأقرب هو منع دخولهم جميع الحرم لما جاء بعدها في الآية نفسها: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَتْلِهِ﴾ (٦)؛ إذ إن موضع التجارات لي عين المسجد، فإن كان المراد من هذه الآية المنع من المسجد خاصة، لما خافوا بسبب من العيلة بسبب المنع، وإنما يخافون العيلة إذا منعوا من حضور المواسم والأسواق (٧).
- أبو السعود: ذهب إلى اختيار قول أبي حنيفة رحمه الله تعالى من ان المراد من المنع هنا هو منع الحج والعمرة، واستدل على خياره بقوله عز وجل: ﴿بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾، إذ إن

(١) سورة التوبة، جزء من الآية (٢٨).

(٢) يُنظر: مفاتيح الغيب، (٢٢ / ١٦).

(٣) يُنظر: أنوار التنزيل، (٧٧ / ٣).

(٤) هو محمد بن أحمد بن محمد بن جزى الكلبى، المالكي، الغرناطي، كان فقيها حافظاً قائماً على التدريس، وبرع في علوم كثيرة، توفي عام (٧٤١هـ)، ومن مصنفاته: الأنوار السنية في الكلمات السنية، وتقريب الوصول الى علم الأصول. يُنظر: طبقات المفسرين، للداوودي، (٢ / ٨٥-٨٧).

(٥) يُنظر: التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم محمد بن أحمد ابن جزى الكلبى الغرناطي (ت ٧٤١هـ)، تح: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، ط ١، ١٤١٦ هـ، (١ / ٣٣٥).

(٦) سورة التوبة، جزء من الآية (٢٨).

(٧) يُنظر: للباب في علوم الكتاب، (١٠ / ٦٢).

تقييد النهي بذلك يدل على تخصيص المنهي عنه بوقت من أوقات العام، أي: معناه لا يحجوا ولا يعتمروا بعد حج عامهم هذا^(١).

وبعد عرض أقوال هؤلاء المفسرين تبين انهم لم يستخدموا دلالة المنطوق والمفهوم في توجيه معنى النص القرآني، وإن الإمام الرازي وحده من استخدمها في الترجيح بين أقوال الفقهاء في مسألة دخول المشركين للمسجد الحرام، بينما ذهب البيضاوي، وابن جزئي الكلبلي إلى عرض أقوال الفقهاء دون الترجيح، وذهب ابن عادل الحنبلي، وابي السعود إلى الاستدلال بآيات قرآنية في الترجيح بين الفقهاء.

٣. قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴾^(٢).

رأي الإمام الرازي قال: " هذه الآية بمفهومها تدل على جواز المجادلة الحقة؛ لأن تخصيص المجادلة مع عدم العلم بالدلائل يدل على أن المجادلة مع العلم جائزة، فالمجادلة الباطلة هي المراد من قوله: ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ﴾^(٣) والمجادلة الحقة هي المراد من قوله: ﴿ وَجَلِبْهُمْ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾^(٤) « (٥).

باقي المفسرين: استخدم الإمام الرازي دلالة المفهوم للاستدلال على جواز إقامة المجادلة الحقة لإثبات الحق، أما باقي المفسرين فلم يوظفوا دلالة المنطوق والمفهوم في بيان معنى النص القرآني.

(١) يُنظر: إرشاد العقل السليم، (٤/ ٥٧).

(٢) سورة الحج، الآية (٣).

(٣) سورة الزخرف، جزء من الآية (٥٨).

(٤) سورة النحل، جزء من الآية (١٢٥).

(٥) مفاتيح الغيب، (٢٣/ ٢٠٢).

الخاتمة

- الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد (ﷺ)، وفي الختام أخص أبرز النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث:
١. إن مبحث "المنطوق والمفهوم" له أثر كبير في توجيه النص القرآني، واستنباط الأحكام.
 ٢. ذهب الأصوليون إلى الخوض في مسائل المنطوق والمفهوم، وتناولوه في مؤلفاتهم بشكل أوسع من أهل علوم القرآن.
 ٣. على الرغم من كون الإمام الرازي أصولياً أيضاً، وليس فقط مفسراً؛ إلا أنه لم يفصل في مسائل المنطوق والمفهوم في تفسيره؛ بل اكتفى بالتطبيق لها.
 ٤. يمكن القول بأن الإمام الرازي من أكثر المفسرين الذين استخدموا دلالة المنطوق والمفهوم في توجيه النص القرآني.

المصادر

❖ القرآن الكريم

١. الإتيان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)،
تد: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط.)، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
٢. الإحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الآمدي (ت ٦٣١هـ)، علق عليه: عبد الرزاق
عفيفي، المكتب الإسلامي، (دمشق - بيروت)، ط ٢، ١٤٠٢ هـ.
٣. الإحكام في أصول الأحكام، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦ هـ)، تد:
أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، دار الآفاق الجديدة، بيروت،
(د.ط.)، (د.ت.).
٤. أدب القاضي، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب لماوردي (ت ٤٥٠هـ)، تد: يحيى
هلال السرحان، مطبعة الارشاد - بغداد، (د.ط.)؛ ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.
٥. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن
مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (د.ط.)، (د.ت.).
٦. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني
(ت ١٢٥٠هـ)، تد: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا، قدم له: الشيخ خليل
الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور، دار الكتاب العربي، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م.
٧. أصول السرخسي، لأبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي (ت ٤٨٣ هـ)، تد: أبو
الوفا الأفغاني، لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد بالهند، (د.ط.)، (د.ت.).
٨. أصول الشاشي، لنظام الدين أبو علي أحمد بن محمد بن إسحاق الشاشي (ت ٣٤٤ هـ)،
دار الكتاب العربي - بيروت، (د.ط.)، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
٩. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي
(ت ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان، (د.ط.)، ١٤١٥ هـ -
١٩٩٥ م.
١٠. الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين،
ط ١٥، ٢٠٠٢ م.
١١. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي
(ت ٦٨٥هـ)، تد: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت،
ط ١، ١٤١٨ هـ.

١٢. إيضاح المحصول من برهان الأصول، لأبي عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري (ت ٥٣٦ هـ)، تد: عمار الطالب، دار الغرب الإسلامي - تونس، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
١٣. البحر المحيط في أصول الفقه، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، دار الکتبي، ط ١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
١٤. البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤ هـ)، تد: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
١٥. البرهان في أصول الفقه، لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني إمام الحرمين (ت ٤٧٨ هـ)، تد: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
١٦. بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، محمود بن عبد الرحمن ابن أحمد بن محمد، أبو الثناء، الأصفهاني (ت ٧٤٩ هـ)، تد: محمد مظهر بقاء، دار المدني، السعودية، ط ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
١٧. التحرير شرح التحرير في أصول الفقه، لعلاء الدين علي بن سليمان المرادوي (ت ٨٨٥ هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الرحمن الجبرين وآخرون، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٨. التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد عاشور (ت ١٣٩٣ هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، (د.ط)، ١٩٨٤ هـ.
١٩. تحفة المسؤول في شرح مختصر منتهى السؤل، لأبي زكريا يحيى بن موسى الرهوني (ت ٧٧٣ هـ)، تد: الهادي بن الحسين شبيلي ويوسف الأخضر القيم، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث - دبي، الإمارات، ط ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
٢٠. التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم محمد بن أحمد ابن جزى الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١ هـ)، تد: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، ط ١، ١٤١٦ هـ.
٢١. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت ٧٧٤ هـ)، تد: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٢٢. تفسير النصوص في الفقه الإسلامي، لمحمد اديب صالح (ت ١٤٣٨ هـ)، المكتب الإسلامي - بيروت دمشق عمان، ط ٤، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٢٣. تقريب الوصول إلي علم الأصول، لمحمد بن أحمد بن جُزَي الكلبى (ت ٧٤١ هـ)، تد: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٢٤. التقريب والإرشاد، لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلانى (ت ٤٠٣ هـ)، تد: عبد الحميد بن علي أبو زنيد، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
٢٥. التقرير والتحبير على كتاب التحرير، لابن أمير الحاج (ت ٨٧٩)، المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق - مصر، ط١، ١٣١٦ - ١٣١٨ هـ.
٢٦. التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى (ت ٧٩٢ هـ)، : مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر - مصر، (د.ط)، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧.
٢٧. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي (ت ٨٧٥ هـ)، تد: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.
٢٨. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لإبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون (ت ٧٩٩ هـ)، تد: محمد الأحمدى أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، (د.ط)، (د،ت).
٢٩. رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، لتاج الدين أبو نصر عبد الوهاب السبكي (ت ٧٧١ هـ)، تد: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩٩ م - ١٤١٩ هـ.
٣٠. رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، لتاج الدين أبو نصر عبد الوهاب السبكي (ت ٧٧١ هـ)، تد: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩٩ م - ١٤١٩ هـ.
٣١. روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لموفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة (ت ٦٢٠ هـ)، قدم له ووضع غوامضه وخرج شواهد: الدكتور شعبان محمد إسماعيل، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
٣٢. الزيادة والإحسان في علوم القرآن، لمحمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المعروف بعقيلة (ت ١١٥٠ هـ)، تد: محمد صفاء حقي وآخرون، مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات، ط١، ١٤٢٧ هـ.

٣٣. سنن النسائي، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، تد: محمد رضوان عرقسوسي و محمد أنس مصطفى الخن و محمد معتز كريم الدين و عمار ربحاوي و كامل الخراط، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.
٣٤. سير اعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تد: شعيب الأرنؤوط و آخرون، تقديم: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٣٥. شرح العضد على مختصر المنتهى الأصولي ومعه حاشية السعد والجرجاني، لعضد الدين عبد الرحمن الإيجي (ت ٧٥٦ هـ)، تد: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
٣٦. شرح الكوكب المنير، لتقي الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز ابن النجار (ت ٩٧٢ هـ)، تد: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، ط٢، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٣٧. شرح تنقيح الفصول، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن القرافي (ت ٦٨٤ هـ)، تد: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ط١، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
٣٨. شرح مختصر الروضة، لسليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي (ت ٧١٦ هـ)، تد: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
٣٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣ هـ)، تد: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٤٠. صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، تد: مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، دار اليمامة) - دمشق، ط٥، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
٤١. صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، تد: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (د.ط)، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
٤٢. طبقات الشافعيين، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت ٧٧٤ هـ)، تد: أحمد عمر هاشم و محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، (د.ط)، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
٤٣. طبقات المفسرين للداوودي، لمحمد بن علي بن أحمد شمس الدين الداوودي (ت ٩٤٥ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٤٤. العدة في أصول الفقه، لمحمد بن الحسين الفراء البغدادي أبو يعلى (ت ٤٥٨ هـ) تد: أحمد بن علي بن سير المباركي، ط٢، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
٤٥. غاية الوصول في شرح لب الأصول، لذكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ)، دار الكتب العربية الكبرى، مصر، (د.ط.)، (د.ت).
٤٦. الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، لولي الدين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت ٨٢٦ هـ)، تد: محمد تامر حجازي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٤٧. الفصول في الأصول، لأحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص (ت ٣٧٠ هـ)، وزارة الأوقاف الكويتية، ط٢، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
٤٨. قواطع الأدلة في الأصول، لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت ٤٨٩ هـ)، تد: محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨ هـ/١٩٩٩ م.
٤٩. كتاب العين، لأبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ)، تد: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ط.)، (د.ت).
٥٠. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧ هـ)، تد: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
٥١. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت ١٠٦١ هـ)، تد: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٥٢. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي (ت ٧١١ هـ)، دار صادر - بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.
٥٣. مباحث في علوم القرآن، لصبحي الصالح (ت ١٩٨٦)، دار العلم للملايين، ط٢٤، ٢٠٠٠ م.
٥٤. مباحث في علوم القرآن، لمناع بن خليل القطان (ت ١٤٢٠ هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
٥٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢ هـ)، تد: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.
٥٦. المحصول في أصول الفقه، لمحمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي (ت ٥٤٣ هـ)، تد: حسين علي اليعربي - سعيد فودة، دار البيارق - عمان، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٥٧. **المحصول**، لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦ هـ)؛ تد: طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٥٨. **مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر**، لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت ١٣٩٣ هـ)، دار عطاءات العلم (الرياض)، ط٥، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م.
٥٩. **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)، تد: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
٦٠. **المستصفى**، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥ هـ)، تد: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
٦١. **معجم اللغة العربية المعاصرة**، لأحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ)، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٦٢. **مقاييس اللغة**، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥ هـ)، تد: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د.ط)، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
٦٣. **معيان العلم في فن المنطق**، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ)، تد: سليمان دنيا، دار المعارف - مصر، (د.ط)، ١٩٦١ م.
٦٤. **مناهج الأصوليين في طرق دلالات الألفاظ على الأحكام**، لمحمد بابكر الحسن، دار الاتحاد الاخوي للطباعة - القاهرة، ط١، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
٦٥. **المنخول من تعليقات الأصول**، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ)، تد: محمد حسن هيتو، دار الفكر المعاصر - بيروت لبنان، دار الفكر دمشق - سورية، ط٣، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٦٦. **المُهَدَّبُ فِي عِلْمِ أُصُولِ الْفِقْهِ الْمُقَارَنِ**، لعبد الكريم بن علي بن محمد النملة، مكتبة الرشد - الرياض، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٦٧. **مواقع العلوم في مواقع النجوم**، لجلال الدين عبد الرحمن بن عمر البلقيني (ت ٨٢٤ هـ)، تد: أنور محمد المرسي، دار الصحابة للتراث - طنطا، (د.ط)، (د.ت).
٦٨. **نفائس الأصول في شرح المحصول**، لشهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (ت ٦٨٤ هـ)، تد: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
٦٩. **نفحات من علوم القرآن**، لمحمد أحمد محمد معبد (ت ١٤٣٠ هـ)، دار السلام - القاهرة، ط٢، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٧٠. نهاية الوصول في دراية الأصول، لصفي الدين محمد بن عبد الرحيم الأرموي الهندي (ت ٧١٥ هـ)، تد: صالح بن سليمان اليوسف وسعد بن سالم السويح، المكتبة التجارية بمكة المكرمة، ط١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

٧١. الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، لمحمد مصطفى الزحيلي (ت ١٤٣٦ هـ)، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - سوريا، ط٢، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٧٢. وفيات الاعيان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١ هـ)، تد: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط١، ١٩٧١ م.

البحوث والدوريات

١. دلالات الألفاظ في آيات الصيام (دراسة أصولية)، م.د شيماء علي حميد الضاري، ديوان الوقف السني - دائرة البحوث والدراسات، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، مجلد ٢٠٢١، العدد ٦٤، ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م.

٢. لحن الخطاب في القرآن الكريم (نماذج مختارة) دراسة أصولية موازنة تطبيقية، د. عادل معروف لفتة الجنابي، ديوان الوقف السني - دائرة البحوث والدراسات، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية المحكمة، مجلد ٢٠٢٣ - العدد ٧٣، ١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٣ م.

References

The Holy Quran

1. **Adab al-Qadi**, by Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Habib Lamawardi (d. 450 AH), edited by: Yahya Hilal al-Sarhan, Al-Irshad Press - Baghdad, (ed.); 1391 AH / 1971 AD.
2. **Adwaa al-Bayan fi Ihdāh al-Qur'an bi al-Qur'an**, by Muhammad al-Amin ibn Muhammad al-Mukhtar al-Shanqeeti (d. 1393 AH), Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, (d.), 1415 AH - 1995 AD.
3. **Al-A'lam**, by Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad al-Zarkali (d. 1396 AH), Dar al-Ilm Lil-Millain, 15th edition, 2002 AD.
4. **Al-Ahkam fi Usul Al-Ahkam**, Ali bin Muhammad Al-Amdi (d. 631 AH), commented on by: Abdul Razzaq Afifi, Al-Maktab Al-Islami, (Damascus - Beirut), 2nd edition, 1402 AH.
5. **Al-Ahkam fi Usul Al-Ahkam**, by Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed bin Hazm (d. 456 AH), edited by: Ahmed Muhammad Shaker, presented to him by: Professor Dr. Ihsan Abbas, New Horizons House, Beirut, (ed.), (d. .T).
6. **Al-Bahr Al-Muhit fi Usul Al-Fiqh**, by Abu Abdullah Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur Al-Zarkashi (d. 794 AH), Dar Al-Kutbi, 1st edition, 1414 AH - 1994 AD.
7. **Al-Burhan fi Usul al-Fiqh**, by Abdul Malik bin Abdullah bin Yusuf bin Muhammad al-Juwayni, Imam of the Two Holy Mosques (d. 478 AH), edited by: Salah bin Muhammad bin Awaida, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1418 AH - 1997 AD.
8. **Al-Fusul fi Al-Usul**, by Ahmed bin Ali Abu Bakr Al-Razi Al-Jassas (d. 370 AH), Kuwaiti Ministry of Endowments, 2nd edition, 1414 AH - 1994 AD.
9. **Al-Ghaith Al-Hami' Sharh Jum' al-Jawaami'**, by Wali al-Din Abu Zar'ah Ahmad bin Abd al-Rahim al-Iraqi (d. 826 AH), edited by: Muhammad Tamer Hijazi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition, 1425 AH - 2004 AD,
10. **Al-Iddah fi Usul Al-Fiqh**, by Muhammad bin Al-Hussein Al-Farra' Al-Baghdadi Abu Ya'la (d. 458 AH), edited by: Ahmed bin Ali bin Sir Al-Mubarak, 2nd edition, 1410 AH - 1990 AD.
11. **Al-Jawahir Al-Hassan fi Tafsir Al-Qur'an**, by Abu Zaid Abd al-Rahman bin Muhammad al-Tha'alabi (d. 875 AH), edited by: Muhammad Ali Moawad and Adel Ahmed Abd al-Mawjoud, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, 1st edition, 1418 AH.

12. **Al-Mahsool fi Usul Al-Fiqh**, by Muhammad bin Abdullah Abu Bakr bin Al-Arabi (d. 543 AH), edited by: Hussein Ali Al-Yidari - Saeed Fouda, Dar Al-Bayariq - Amman, 1st edition, 1420 AH - 1999 AD.
13. **Al-Mahsool**, by Abu Abdullah Muhammad bin Omar Al-Razi (d. 606 AH); Edited by: Taha Jaber Fayyad Al-Alwani, Al-Resala Foundation, 3rd edition, 1418 AH - 1997 AD.
14. **Al-Mankhul from Commentaries on the Principles**, by Abu Hamid Muhammad bin Muhammad Al-Ghazali (d. 505 AH), edited by: Muhammad Hassan Hitto, Dar Al-Fikr Al-Mu'asim - Beirut, Lebanon, Dar Al-Fikr, Damascus - Syria, 3rd edition, 1419 AH - 1998 AD.
15. **Al-Muhadhdhab fi the Science of the Principles of Comparative Jurisprudence**, by Abdul Karim bin Ali bin Muhammad Al-Namlah, Al-Rushd Library - Riyadh, 1st edition, 1420 AH - 1999 AD.
16. **Al-Mustadrak on the Two Sahihs**, by Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah Al-Hakim Al-Naysaburi (d. 405 AH), edited by: Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition, 1411 AH - 1990 AD.
17. **Al-Mustasfa**, by Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali al-Tusi (d. 505 AH), edited by: Muhammad Abd al-Salam Abd al-Shafi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition, 1413 AH - 1993 AD.
18. **Al-Sihah Taj Al-Lughah and Sahih Al-Arabiyya**, by Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Farabi (d. 393 AH), edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Millain - Beirut, 4th edition, 1407 AH - 1987 AD.
19. **Al-Ta'lih 'ala al-Tahrīh of the text of the revision in the principles of jurisprudence**, by Saad al-Din Masoud bin Omar al-Taftazani (d. 792 AH),: Muhammad Ali Sobeih and Sons Press, Al-Azhar - Egypt, (d.), 1377 AH - 1957.
20. **Al-Tahrir Sharh al-Tahrir fi Usul al-Fiqh**, by Aladdin Ali bin Suleiman al-Mardawi (d. 885 AH), study and investigation: Abdul Rahman al-Jibreen and others, Al-Rushd Library - Saudi Arabia, Riyadh, 1st edition, 1421 AH - 2000 AD.
21. **Al-Taqrīb wal-Irshad**, by Abu Bakr Muhammad bin Al-Tayeb Al-Baqlani (d. 403 AH), edited by: Abdul Hamid bin Ali Abu Zunaid, Al-Resala Foundation, Beirut - Lebanon, 2nd edition, 1418 AH - 1998 AD.
22. **Al-Tashil li-Ulum al-Tanzeel**, by Abu Al-Qasim Muhammad bin Ahmad Ibn Jazi Al-Kalbi Al-Gharnati (d. 741 AH), edited by:

- Abdullah Al-Khalidi, Dar Al-Arqam Bin Abi Al-Arqam Company - Beirut, 1st edition, 1416 AH.
23. **Al-Wajeez fi Fundamentals of Islamic Jurisprudence**, by Muhammad Mustafa Al-Zuhayli (d. 1436 AH), Dar Al-Khair for Printing, Publishing and Distribution, Damascus - Syria, 2nd edition, 1427 AH - 2006 AD.
 24. **Biographies of Noble Figures**, by Shams al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by: Shuaib Al-Arnaout and others, presented by: Bashar Awad Ma'rouf, Al-Resala Foundation, 3rd edition, 1405 AH - 1985 AD.
 25. **Clarification of the crop from Burhan al-Usul**, by Abu Abdullah Muhammad bin Ali bin Omar al-Mazari (d. 536 AH), edited by: Ammar al-Talbi, Dar al-Gharb al-Islami - Tunisia, 1st edition, 1421 AH - 2001 AD.
 26. **Deaths of Notables**, by Abu Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr Ibn Khalkan al-Barmaki al-Irbali (d. 681 AH), ed.: Ihsan Abbas, Dar Sader - Beirut, 1st edition, 1971 AD.
 27. **Dictionary of Language Standards**, by Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (d. 395 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, (ed.), 1399 AH - 1979 AD.
 28. **Dictionary of the Contemporary Arabic Language**, by Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (d. 1424 AH), Alam al-Kutub, 1st edition, 1429 AH - 2008 AD.
 29. **Explanation of Al-Add ala Mukhtasar Al-Muntaha Al-Usuli**, along with Hashiyat Al-Saad and Al-Jurjani, by Adad Al-Din Abd Al-Rahman Al-Iji (d. 756 AH), edited by: Muhammad Hassan Muhammad Hassan Ismail, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1424 AH - 2004 AD.
 30. **Explanation of Al-Kawkab Al-Munir**, by Taqi Al-Din Muhammad bin Ahmed bin Abdul Aziz Ibn Al-Najjar (d. 972 AH), edited by: Muhammad Al-Zuhayli and Nazih Hammad, Al-Obaikan Library, 2nd edition, 1418 AH - 1997 AD.
 31. **Explanation of the revision of chapters**, by Abu Abbas Shihab al-Din Ahmad bin Idris bin Abdul Rahman al-Qarafi (d. 684 AH), edited by: Taha Abdul Raouf Saad, United Technical Printing Company, 1st edition, 1393 AH - 1973 AD.
 32. **Flavours of the Sciences of the Qur'an**, by Muhammad Ahmad Muhammad Ma'bad (d. 1430 AH), Dar Al-Salam - Cairo, 2nd edition, 1426 AH - 2005 AD.
 33. **Fundamentalist approaches to the methods of semantics of words on rulings**, by Muhammad Babakr Al-Hassan, Al-Ittihad

- Al-Akhawi Printing House - Cairo, 1st edition, 1409 AH - 1989AD.
34. **Ghayat al-Wusool fi Sharh Lub al-Usul**, by Zakaria bin Muhammad bin Ahmed al-Ansari (d. 926 AH), Dar al-Kutub al-Arabiyya al-Kubra, Egypt, (ed.), (d.d.).
 35. **Guiding Stallions to Realizing the Truth from the Science of Principles**, by Muhammad bin Ali bin Muhammad Al-Shawkani (d. 1250 AH), edited by: Sheikh Ahmed Ezzo Enaya, Damascus - Kafr Batna, presented to him by: Sheikh Khalil Al-Mays and Dr. Wali Al-Din Saleh Farfour, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1st edition, 1419 AH - 1999 AD.
 36. **Guiding the sound mind to the merits of the Holy Book**, by Abu Al-Saud Al-Imadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (d. 982 AH), Arab Heritage Revival House - Beirut, (d.d.), (d.d.).
 37. **Interpretation of Texts in Islamic Jurisprudence**, by Muhammad Adeeb Salih (d. 1438 AH), The Islamic Office - Beirut Damascus Amman, 4th edition, 1413 AH - 1993 AD.
 38. **Interpretation of the Great Qur'an**, by Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi (d. 774 AH), edited by: Sami bin Muhammad Al-Salama, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 2nd edition, 1420 AH - 1999 AD.
 39. **Investigations in the Sciences of the Qur'an**, by Manna bin Khalil Al-Qattan (d. 1420 AH), Al-Ma'arif Library for Publishing and Distribution, 3rd edition, 1421 AH - 2000 AD.
 40. **Investigations in the Sciences of the Qur'an**, by Subhi Al-Saleh (d. 1986), Dar Al-Ilm Lil-Millain, 24th edition, 2000 AD.
 41. **Liberation and Enlightenment**, by Muhammad al-Tahir bin Muhammad Ashour (d. 1393 AH), Tunisian Publishing House - Tunisia, (ed.), 1984 AH.
 42. **Lights of Revelation and Secrets of Interpretation**, by Nasser al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar al-Baydawi (d. 685 AH), edited by: Muhammad Abd al-Rahman al-Marashli, Dar Ihya al-Tarath al-Arabi - Beirut, 1st edition, 1418 AH.
 43. **Lisan al-Arab**, by Muhammad bin Makram bin Manzur al-Ansari al-Ifriqi (d. 711 AH), Dar Sader - Beirut, 3rd edition, 1414 AH.
 44. **Memorandum on the Principles of Jurisprudence on Rawdat al-Nazir**, by Muhammad al-Amin bin Muhammad al-Mukhtar al-Shanqeeti (d. 1393 AH), Dar Attaat al-Ilm (Riyadh), 5th edition, 1441 AH - 2019 AD.
 45. **Nafais al-Usul fi Sharh al-Mahsool**, by Shihab al-Din Ahmad bin Idris al-Qarafi (d. 684 AH), edited by: Adel Ahmad Abd al-Mawjoud and Ali Muhammad Moawad, Nizar Mustafa al-Baz Library, 1st edition, 1416 AH - 1995 AD.

46. **Nihayat al-Wusool fi Dirayah al-Usul**, by Safi al-Din Muhammad bin Abdul Rahim al-Armawi al-Hindi (d. 715 AH), edited by: Saleh bin Suleiman al-Yusuf and Saad bin Salem al-Suwayh, the Commercial Library in Makkah al-Mukarramah, 1st edition, 1416 AH - 1996 AD.
47. **Perfection in the Sciences of the Qur'an**, by Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Authority, (d.), 1394 AH/1974 AD.
48. **Qawat' al-Adha fi al-Usul**, by Abu al-Muzaffar Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar al-Sam'ani (d. 489 AH), edited by: Muhammad Hassan Muhammad Hassan Ismail al-Shafi'i, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1418 AH/1999AD.
49. **Raising the Eyebrow from Mukhtasar Ibn al-Hajib**, by Taj al-Din Abu Nasr Abd al-Wahhab al-Subki (d. 771 AH), edited by: Ali Muhammad Moawad and Adel Ahmed Abd al-Mawjoud, World of Books, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1999 AD - 1419 AH.
50. **Raising the Eyebrow from Mukhtasar Ibn al-Hajib**, by Taj al-Din Abu Nasr Abd al-Wahhab al-Subki (d. 771 AH), edited by: Ali Muhammad Moawad and Adel Ahmed Abd al-Mawjoud, World of Books, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1999 AD - 1419 AH.
51. **Rawdat al-Nazir and Jannat al-Manazhar fi Usul al-Fiqh according to the doctrine of Imam Ahmad ibn Hanbal**, by Muwaffaq al-Din Abdullah ibn Ahmad ibn Qudamah (d. 620 AH). He presented it, clarified its mysteries, and presented its evidence: Dr. Shaaban Muhammad Ismail, Al-Rayyan Foundation for Printing, Publishing and Distribution, 2nd edition, 1423. AH-2002AD.
52. **Report and inking on the book of liberation**, by Ibn Amir al-Hajj (d. 879), Al-Kubra Al-Amiriyya Press - Bulaq - Egypt, 1st edition, 1316-1318 AH.
53. **Revealing and Explaining the Interpretation of the Qur'an**, by Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Thaalabi, Abu Ishaq (d. 427 AH), edited by: Imam Abu Muhammad bin Ashour, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1422 AH - 2002AD.
54. **Sahih Al-Bukhari**, by Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari (d. 256 AH), edited by: Mustafa Deeb Al-Bagha, (Dar Ibn Kathir, Dar Al-Yamamah) - Damascus, 5th edition, 1414 AH - 1993.
55. **Sahih Muslim**, by Abu al-Hussein Muslim bin al-Hajjaj al-Qushayri al-Naysaburi (d. 261 AH), edited by: Muhammad Fouad

- Abd al-Baqi, Issa al-Babi al-Halabi and Co. Press, Cairo, (d.), 1374 AH - 1955 AD.
56. **Sharh Al-Mukhtasar Sharh Mukhtasar by Ibn Al-Hajib**, Mahmoud bin Abdul Rahman Ibn Ahmad bin Muhammad, Abu Al-Thana', Al-Isfahani (d. 749 AH), ed.: Muhammad Mazhar Baqa, Dar Al-Madani, Saudi Arabia, 1st edition, 1406 AH - 1986AD.
57. **Sharh Mukhtasar Al-Rawdah**, by Suleiman bin Abdul-Qawi bin Al-Karim Al-Tawfi (d. 716 AH), edited by: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Risala Foundation, 1st edition, 1407 AH / 1987 AD.
58. **Sunan al-Nasa'i**, by Abu Abd al-Rahman Ahmad bin Shuaib al-Nasa'i (d. 303 AH), edited by: Muhammad Radwan Arqsusi, Muhammad Anas Mustafa al-Khan, Muhammad Mu'taz Karim al-Din, Ammar Rihawi, and Kamil al-Kharrat, Dar al-Risala al-Alamiyah, 1st edition, 1439 AH - 2018. M.
59. **Tabaqat al-Mufassirin by al-Dawoodi**, by Muhammad bin Ali bin Ahmed Shams al-Din al-Dawoodi (d. 945 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, (ed.), (d.t.).
60. **Tabaqat al-Shafi'is**, by Abu al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer al-Qurashi (d. 774 AH), edited by: Ahmed Omar Hashim and Muhammad Zainhum Muhammad Azab, Library of Religious Culture, (ed.), 1413 AH - 1993 AD.
61. **Taqrib al-Muṣūl li Ilm al-Usul**, by Muhammad ibn Ahmad ibn Juzay al-Kalbi (d. 741 AH), edited by: Muhammad Hassan Muhammad Hassan Ismail, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1424 AH - 2003 AD.
62. **The Beginning and the End**, by Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer (d. 774 AH), edited by: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Dar Hijr for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 1st edition, 1418 AH - 1997 AD.
63. **The Book of the Eye**, by Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr Al-Farahidi (d. 170 AH), edited by: Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library, (ed.), (ed. ed.).
64. **The Brief Editor in Interpretation of the Mighty Book**, by Abu Muhammad Abd al-Haqq bin Ghalib bin Atiya al-Andalusi (d. 542 AH), edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 1422 AH.
65. **The Increase and Ihsan in the Sciences of the Qur'an**, by Muhammad bin Ahmed bin Saeed al-Hanafi, known as Aqeela (d. 1150 AH), edited by: Muhammad Safaa Haqqi and others, Center

for Research and Studies, University of Sharjah, Emirates, 1st edition, 1427 AH.

66. **The official's masterpiece fi Sharh Mukhtasar Muntaha al-Sul**, by Abu Zakaria Yahya bin Musa Al-Rahuni (d. 773 AH), edited by: Al-Hadi bin Al-Hussein Shubaili and Yusuf Al-Akhdar Al-Qayyim, Research House for Islamic Studies and Heritage Revival - Dubai, UAE, 1st edition, 1422 AH - 2002 AD.
67. **The Planets Walking with the Signs of the Tenth Hundred**, by Najm al-Din Muhammad bin Muhammad al-Ghazi (d. 1061 AH), edited by: Khalil al-Mansur, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1418 AH - 1997 AD.
68. **The Preface of the Doctrine in the Knowledge of Notable Scholars of the Doctrine**, by Ibrahim bin Ali bin Muhammad, Ibn Farhun (d. 799 AH), edited by: Muhammad Al-Ahmadi Abu Al-Nour, Dar Al-Turath for Printing and Publishing, Cairo, (ed.), (d.,d.).
69. **The Sites of Science in the Sites of the Stars**, by Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Omar al-Balqini (d. 824 AH), edited by: Anwar Muhammad al-Morsi, Dar al-Sahaba for Heritage - Tanta, (d.d.), (d.d.d.).
70. **The Standard of Knowledge in the Art of Logic**, by Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali (d. 505 AH), edited by: Suleiman Dunya, Dar Al-Maaref - Egypt, (ed.), 1961 AD.
71. **Usul al-Sarkhasi**, by Abu Bakr Muhammad bin Ahmad bin Abi Sahl al-Sarkhasi (d. 483 AH), edited by: Abu al-Wafa al-Afghani, Committee for the Revival of Nu'maniyya Knowledge in Hyderabad, India, (d.d.), (d.t.).
72. **Usul al-Shashi**, by Nizam al-Din Abu Ali Ahmad bin Muhammad bin Ishaq al-Shashi (d. 344 AH), Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, (ed.), 1402 AH - 1982 AD.

Research and periodicals

1. **Semantics of words in the verses of fasting (a fundamental study)**, Dr. Shaima Ali Hamid Al-Dhari, Sunni Endowment Office - Department of Research and Studies, Journal of Islamic Research and Studies, Volume 2021, Issue 64, 1442 AH - 2021 AD.
2. **The melody of discourse in the Holy Qur'an (selected models) an applied comparative fundamental study**, Dr. Adel Marouf Lafta Al-Janabi, Sunni Endowment Office - Department of Research and Studies, Journal of Islamic Research and Studies, Volume 2023 - Issue 73, 1445 AH - 2023 AD.